الرافضة في اليمن

وجهود الشيخ محمد الإمام في التصدي لهم

إعداد الدكتور

صالح بن علي بن عبدالرحمن المحسن

الأستاذ المساعد في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة القصيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، بعثه الله رحمة للعالمين، شرح الله به الصدور، وأنار به العقول، وفتح به أعيناً عمياً، وآذاناً صماً، وقلوباً غلفا.. أما بعد.

فإن من أبرز أهداف الدعوة إلى الله تعالى، والجهاد في سبيله؛ الحفاظ على عقيدة المسلمين صافية نقية، كما جاء بها رسولنا محمد ﷺ، ومحاربة كل ما يهدد سلامتها، ويحط من مكانتها.

وإن من مناقب اليمنيين التي سجلها لهم التاريخ بأحرف من نور؛ مبادرتهم إلى اعتناق الإسلام بشكل لم يشابههم فيه أحد من قبائل وأقطار الجزيرة العربية الأخرى، وقد تعددت التأويلات لسبب تلك المسارعة لاعتناق الإسلام من قبل اليمنيين، وأقوى تأويل – والله أعلم–؛ ما جعل الله في نفوسهم من الإيمان، وفي قلوبهم من الرقة ومحبة الخير، وما ادَّخره الله لهم بمحض فضله من إنعام وفضل. ودليل ذلك الأحاديث المستفيضة في فضائل أهل اليمن، كما كان لقرب اليمن من مكة – مهبط الوحي – على النبي ﷺ سبباً أيضاً لاعتناقهم في الإسلام، حيث كان الوافدون من اليمنيين إلى مكة لأغراض مختلفة؛ هم الرواد الذين رجعوا إلى قومهم مبشرين بهذا الدين ودعاة إليه، بعد أن أسلموا وعرفوا شيئاً من الإسلام على يد الرسول ﷺ.

ولما ظهر لرسول الله ﷺ ما يتمتع به اليمنيون من نفوس طيبة قابلة للإيمان والإسلام، وتأكد لديه صدق توجه اليمنيين نحو دين الله، وأن الإسلام قد أصبح منتشراً فيهم، أحب أن يعمق مفاهيم الإسلام في نفوسهم، وينشر تعاليمه بينهم، ويضع لهم من يعلمهم ويرشدهم ويحكم بينهم بشرع الله ويسوسهم بنظامه الخالد، فأرسل رسله معلمين ودعاة وحكاماً، فأحسن اليمنيون وفادتهم، وأكرموا نزلهم، وأخذوا عنهم دين الله، وعملوا به، وتحاكموا إليه.

وكان من أشهر من أرسلهم رسول الله إلى اليمن معاذ بن جبل، اليمن الأعلى، بما في ذلك الجند، وأبو موسى الأشعري وكان عاملاً على زبيد وعدن، وساحل اليمن كله[1].

(١) ينظر: القبورية نشأتها، آثارها، وموقف العلماء منها: اليمن نموذجاً، تأليف: أحمد بن حسن

وظلت اليمن على نهج أهل السنة والجماعة طوال عصر السلف، وفي آخر المائة الثالثة داهم أهل اليمن بدعة الرفض والاعتزال، وبدعة القرامطة الإسماعيلية، وكان أول من أدخل بدعة الرفض والاعتزال إلى اليمن هو؛ الهادي يحيى بن الحسين، وقد عظمت محنة أهل اليمن بذلك، وتوالت عليهم المصائب، وحلت بهم المعايب(١).

ولما كان الله تعالى قد تكفل بإظهار دينه على الدين كله، وبحفظه عن التبديل، والتحريف، والتغيير؛ أوجد من علماء الكتاب والسنة في كل عصر من العصور، من يبين للناس دينهم، وينكر على أهل البدع بدعهم، فكان لهم من المواقف المحمودة، والجهود المباركة في نصرة الدين، والرد على المبتدعين(٢).

وإني لأحسب الشيخ محمد بن عبدالله الإمام أحد هؤلاء الأعلام، حيث كانت له جهوداً كبيرة في الرد على الفرق المخالفة، ومن أهمها: رافضة اليمن.

فارتأيت أن تكون دراستي عن جهود هذا العَلَم السني المبارك، فكان عنوان الدراسة: "**الرافضة في اليمن وجهود الشيخ محمد الإمام في التصدي لهم**".

أسباب اختيار الموضوع:

- أهمية الموضوع.
- تنقية العقيدة مما نسب إليها من الانحراف والضلال.
- الرغبة في إظهار عَلَم من علماء اليمن، وذكر جهوده في الدعوة إلى العقيدة، ومحاربة العقائد المنحرفة – لا سيما الرافضة.
- الجدية في هذا الموضوع؛ كونها أول دراسة تبرز جهود الشيخ محمد الإمام، لا سيما ردوده على الرافضة.

المعلم، دار ابن الجوزي، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م (ص: ٢٢٢) فما بعدها.

(١) ينظر: رافضة اليمن على مر الزمن للإمام (محمد بن عبد الله الإمام)، دار الحديث، معبر ذمار اليمن، ط/ الأولى، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م (ص: ٥، ٦).

(٢) ينظر: الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني، (محمد بن علي)، تحقيق/ محمد صبحي بن حسن حلاق، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء (٢٥٩/١).

إجراءات البحث:

- عزو الآيات القرآنية التي ترد في البحث إلى سورها وأرقامها في كتاب الله تعالى على النحو التالي: {... نص الآية...} [اسم السورة: رقم الآية]، ويكون ذلك في المتن.
- تخريج الأحاديث والآثار وعزوها إلى مصادرها، فإن كانت في الصحيحين فأكتفي بتخريجهما منهما أو من أحدهما، وإن لم تكن في الصحيحين فإني مع عزوها إلى أحد مصادرها أذكر درجتها صحة وضعفاً، معتمداً ذلك على كلام أهل العلم.
- الترجمة الموجزة لبعض الأعلام المغمورة، الذين ورد ذكرهم في البحث، وأتبعت في ترجمة الأعلام المنهج الآتي: اسم العلم، نسبه، وتاريخ مولده ووفاته، وفنه الذي اشتهر به، وأهم مصنفاته.
- التعريف ببعض الأماكن المغمورة التي ورد ذكرها في البحث.
- توثيق النقول من كلام أهل العلم من مصادرها، وإن لم أجد تلك المصادر؛ أحيلها إلى الكتاب الذي أخذت منه المعلومة أو النص.

➢ وهناك بعض الأمور التي التزمت بها في منهج الرسالة وهي:

١- المصدر الذي يحتوي على أجزاء أذكر الجزء والصفحة، وإذا لم يكن بدون أجزاء أضع قبل ذكر الصفحة حرف (ص) هكذا (ص:...).

٢- عند تخريج الحديث أذكر أولاً رقم الصفحة والجزء إن وجد، ثم رقم الحديث.

خطة البحث: فقد تضمنت الخطة على مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة وفهارس.

فأما المقدمة: فقد بينت فيها سبب اختيار الموضوع، واجراءات الدراسة، وخطة البحث.

وأما التمهيد: ذكرت فيه ترجمة موجزة عن الشيخ محمد الإمام بينت فيه: اسمه ومولده، نشأته وطلبه للعلم، شيوخه وتلامذته، جهوده العلمية والدعوية،

المبحث الأول: الرفض في اليمن

توطئة: عرفت من خلالها عن الزيدية، والرافضة، والهادوية.
المطلب الأول: عقدية زيد بن علي بن التسنن والاعتزال.
المطلب الثاني: الهادي يحيى بن الحسين الرسي [نشأته، وعقيدته].
المطلب الثالث: دعاة الرفض في اليمن.
المطلب الرابع: جهود علماء اليمن في الدفاع عن الصحابة والتصدي للرافضة.

المبحث الأول: عقيدة رافضة اليمن في الصحابة والإمامة

المطلب الأول: عقيدة رافضة اليمن في الصحابة.
- الطريقة الأولى: تأليف الكتب في الطعن بصحابة رسول الله ﷺ.
- الطريقة الثانية: القول بخيانة بعض الصحابة رضي الله عنهم.
- الطريقة الثالثة: القول بتفسيق بعض الصحابة رضي الله عنهم.
- الطريقة الرابعة: القول بأن الصحابة كانوا معتزلة.
- الطريقة الخامسة: القول بأن الصحابة كذبوا على رسول الله ﷺ.

المطلب الثاني: عقيدة الصحابة في الإمامة:
- أولاً: موقف الزيدية التي عاصرت زيد بن علي في الإمامة.
- ثانياً: موقف الفرق التي ظهرت ونشأت بعد موت الإمام زيد بن علي في الإمامة:

أ- السليمانية الجريرية.
ب- البترية الصالحية.
ج- الجارودية.

المبحث الثالث: موقف رافضة اليمن في مسائل العقيدة

المطلب الأول: مسألة خلق القرآن.
المطلب الثاني: مسألة العلو.

المطلب الثالث: الشفاعة ومرتكب الكبيرة.
المطلب الرابع: أفعال العباد.
المطلب الخامس: رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة.

المبحث الرابع: بوائق رافضة اليمن

المطلب الأول: السحر والتنجيم.
المطلب الثاني: القبورية.
المطلب الثالث: المهدية.
المطلب الرابع: الاحتفال بيوم الغدير.

وأما الخاتمة: فقد بينت النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة.
وأما الفهارس: فقد جعلت لهذا البحث ستة فهارس كما يلي:

- فهرس للآيات القرآنية.
- فهرس للأحاديث والآثار.
- فهرس للأماكن.
- فهرس للأعلام.
- فهرس للمصادر والمراجع.
- فهرس للموضوعات.

التمهيد

أولاً: اسمه ومولده:

أبو نصر محمد بن عبد الله بن حسين بن طاهر بن علي بن غازي الريمي الملقب بالإمام. ولد الشيخ عام ١٣٨٠ هجرية الموافق ١٩٦٠ ميلاديه تقريبًا، في قريته المعروفة بقرية (السهل)، عزلة (الضبارة)، ناحية (كسمه) التابعة لمحافظة (ريمه).

ثانياً: نشأته وطلبه للعلم:

نشأ شيخنا في قريته، ولم تكن القرى في تلك الأيام على ما هي عليه اليوم من وجود المدارس والتعليم وغير ذلك، خاصة بلاد شيخنا وما شابهها من المناطق النائية جدًا؛ فهي بلاد جبلية ووعرة؛ فنادرًا ما يأتي إليها المعلمون، بخلاف هذه الأيام فقد تيسر كل شيء، وانتشر التعليم والدعوة في أكثر مناطق اليمن وقراها، ولله الحمد والمنَّة.

بدأ شيخنا يتعلم القرآن الكريم في قريته على الطريقة اليمنية القديمة في مدرسة القرية التي كانت تسمى: (المِعْلَامَه) ثم توجه إلى مدينة (تعز)، وبدأ يطلب العلم في أحد معاهدها لمدة يسيرة، وكان ذلك في بداية شبابه، فرأى أن المعاهد لا تروي غليلا ولا تشفي عليلًا، فتوجه إلى صعدة (دار الحديث بدماج)، وذلك بتوفيق الله تعالى؛ فبقي هناك يتلقى العلم على يد الشيخ العلامة المحدث: مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى، فأتم حفظ القرآن الكريم في شهرين تقريبًا، ثم تابع سيره في تلقي العلم الشرعي، وخرج بحصيلة علمية قلَّما يخرج غيره بمثلها في المدة التي قضاها هناك، رغم المشاغل التي كانت تأخذ من وقته الكثير، لكنه كان سريع الحفظ، قوي الفهم، متوقد الذهن، حريصًا على وقته، فحفظ خلال سنتين إلى جانب القرآن الكريم: (بلوغ المرام)، و(عمدة الأحكام)، و(الصحيح المسند من أسباب النزول)، و(ألفية ابن مالك)، و(ألفية العراقي)، وكثيرًا من صحيحي البخاري ومسلم، كما دَرَسَ كتبًا عدة في علم الفقه والحديث والعقيدة واللغة وغيرها من العلوم الشرعية.

وبعد أن رزقه الله العلم النافع، انتقل إلى مدينة (معبر) التي يقيم فيها حاليا؛ للعلم والتعليم والدعوة إلى الله، على منهج أهل السنة والجماعة، فبدأ ولم يكن معه آنذاك سوى سبعة من الطلاب؛ فبدأ بتعليمهم القرآن الكريم، وما تيسر من العلوم

الشرعية النافعة، وبعد فترة قصيرة انتشرت دعوته في ربوع اليمن، وطارت كل مطار، وعرفها القاصي والداني، فتوافد إليه طلاب العلم من كل حدب وصوب، من داخل اليمن ومن خارجها، حتى إنه لا يكاد يوجد منطقة من مناطق اليمن إلا وفيها من طلاب العلم في دار الحديث بمعبر، أو من تلقى العلم فيها، وأصبح منهم العلماء والمؤلفون والباحثون وحفظة القرآن والدعاة إلى الله، ومنهم مجموعة لا يأتي عليها الحصر من يقوم بأمر الدعوة إلى الله في شتى بلدان العالم.

ثالثاً: شيوخه وتلامذته:

لقد تتلمذ شيخنا حفظه الله على يد فضيلة الشيخ العلامة محدث الديار اليمنية/ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى.

وأما تلامذته فيعدون بالآلاف، فهم من مختلف المناطق اليمنية، ومن مختلف البلدان العربية والإسلامية وغيرها من دول العالم، فهذا يبقى سنة ثم يذهب وهذا يبقى أقل أو أكثر ثم يذهب فيفيد ويستفيد، ولا نستطيع حصر كل من استفاد في هذه الدار لكثرة عددهم.

رابعاً: جهود الشيخ العلمية والدعوية:

للشيخ حفظه الله جهود قيمة، لا يستطيع أن يقوم بمثلها إلا من حمل ما يحمل هو من سعة الصدر، وبُعد الأفق، وهمّ الدعوة، والتفاني في خدمة الدين، والصبر على ذلك. ومن أعماله وجهوده ما يلي:

١ – إلقاء الدروس على الطلاب يوميًا، لا ينقطع أبدًا إلا لعذر ضروري، فهو يدرس تفسير السعدي بعد صلاة الظهر، وصحيح البخاري بعد صلاة العصر، وصحيح مسلم بعد صلاة المغرب إلى العشاء. إلا أنه في يوم الأربعاء يجعلها محاضرة في أي موضوع يختاره، كما يجيب بعد محاضرته هذه عن الأسئلة الواردة عليه، وهذه الدروس لعامة الطلاب، كما أن له دروسًا خاصة لبعض كبار الطلاب في الدار. وجميع دروس الشيخ العامة تبث على موقعه في الأنترنت.

٢ – الإجابة عن أسئلة الناس، حيث يبقى في مجلسه، ويدخل عليه كثير من الناس، للاستفتاء والاستشارة والنصحية.

٣ – قيامه بفصل النزاعات وإصلاح ذات البين، بين الأشخاص الذين حصل بينهم نزاع، سواء كانوا من الطلاب أم من غيرهم من أهل السنة، أو من المحبين من

عامة الناس، وبحمد لله فغالبهم يرتضون بحكم الشيخ بينهم، وما يخرجون من عنده إلا وقد زال ما يجدونه في صدورهم على بعضهم بعضًا.

٤ – يقوم كل اثنين وأربعاء بمقابلة المرضى من أجل إرشادهم، فينصحهم ويوجههم، وخاصة من له تعلق بغير الله، فيغرس في قلوبهم التوحيد، لأنه أساس العافية. كما أن له محاضرة للمرضى مع مرافقيهم من الرجال بعد كل صلاة عشاء، ليلة الأحد.

٥ – له خروج دعوي كل يوم جمعة في منطقة من المناطق اليمنية، والتي يحضرها الآلاف من الناس، إلا أنه انقطع عن هذا الخروج نظرًا للظروف الحالية التي تمر اليمن.

٦ – يقوم باستقبال الزوار، وكذا الضيوف القادمون عليه، سواء كانوا من الداخل أم من الخارج، ويفرغ لهم وقتًا للجلوس معهم والإجابة عن أسئلتهم إن كانت لديهم أسئلة.

٧ – للشيخ حفظه الله رغم أشغاله الكثيرة وأعماله الجليلة مؤلفات ماتعة، وكتابات نافعة، وقد لاقت قبولًا واسعًا، ورواجًا كبيرًا، والفضل في ذلك لله ﷻ، وهي:

١- الإبانة عن كيفية التعامل في الخلاف بين أهل السنة والجماعة (مجلد).
٢- أحكام التعامل مع الجن والشياطين (مجلد).
٣- إخبار الوفود بحكم زيارة قبر النبي هود (نسخة).
٤- الاختلاط أصل الشر في دمار الأمم والشعوب (غلاف).
٥- الأخطاء المتعددة في حج المرأة المتبرجة (نسخة).
٦- إرشاد الأخيار إلى حكم نكاح الشغار (نسخة).
٧- إرشاد الناظر إلى معرفة علامات الساحر (غلاف).
٨- إعانة الأماجد ببيان حال عمرو خالد (نسخة).
٩- أعداءك يا مسلم أربعة (نسخة).
١٠- إعلام الحائر في حكم حل السحر على يد الساحر (غلاف).
١١- إعلام النبلاء بأحكام ميراث النساء (غلاف).
١٢- إنقاذ المسلمين من وسوسة الجن والشياطين (غلاف).

١٣- الإيضاح والتبيين لما صح وما لم يصح من أحاديث الجن والشياطين (مجلد).
١٤- الإيضاحات الموثقة في بيان بوائق دعوة المساواة المطلقة (غلاف).
١٥- بداية الانحراف ونهايته (مجلد).
١٦- البرهان في حكم التناكح بين الإنس والجان (مجلد).
١٧- بوائق رافضة اليمن (نسخة).
١٨- البيان لإيضاح ما عليه جامعة الإيمان (غلاف).
١٩- تحذير أهل الإيمان من تعاطي القات والشمة والدخان (نسخة).
٢٠- تحذير البشر من أصول الشر (مجلد).
٢١- تحذير المسلمين من الغلو في قبور الصالحين (غلاف).
٢٢- تمام المنة في فقه قتال الفتنة (مجلد).
٢٣- التنبيه الحسن في موقف المسلم من الفتن (نسخة).
٢٤- تنوير الأبصار بما في الرماية من منافع وأضرار (غلاف).
٢٥- تنوير الظلمات في كشف مفاسد الانتخابات (غلاف).
٢٦- تنوير العقول في الفرق بين النبي والرسول (غلاف).
٢٧- التوضيح والتحقيق لمسائل قطاع الطريق (غلاف).
٢٨- الحزب الاشتراكي في ربع قرن (نسخة).
٢٩- الحقائق الكبرى عن منظمتي اليونسكو وأدرى (نسخة).
٣٠- حكم الهجر في الإسلام (نسخة).
٣١- خطب الشيخ محمد بن عبد الله الإمام (المجموعة الأولى). (مجلد).
٣٢- الدفاع عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها (نسخة) وأصلها خطبة جمعة.
٣٣- تنبيه العقلاء إلى حرمة دماء المسلمين ولحوم العلماء. (نسخة).
٣٤- الذل والصغار على من قبل من المسلمين مساعدة الكفار (غلاف).
٣٥- رافضة اليمن على مر الزمن (مجلد).
٣٦- رفع العلم (غلاف).
٣٧- الرياضة النسوية مجمع المنكرات الظاهرة والخفية (غلاف).

٣٨- السم الزعاف في عقيدة السقاف (نسخة).
٣٩- السيف اليماني على من أباح الأغاني (غلاف).
٤٠- طعون رافضة اليمن في صحابة النبي المؤتمن (غلاف).
٤١- العدل في الأموال قوام العالمين (مجلد).
٤٢- غوائل مؤتمر وحدة الأديان (غلاف).
٤٣- كسب الحلال عمل الأبطال (غلاف).
٤٤- الكشف المبين عن أصناف المبدلين (غلاف).
٤٥- مسائل الإحصار في الحج والاعتمار (غلاف).
٤٦- معركة الحجاب (نسخة).
٤٧- المؤامرة الغربية على اللغة العربية (مجلد صغير).
٤٨- المؤامرة الكبرى على المرأة المسلمة (مجلد).
٤٩- المؤمن الضعيف (غلاف).
٥٠- النصرة اليمانية في بيان ما احتوته ملازم زعيم الطائفة الحوثية من ضلالات إيرانية (غلاف).
٥١- نقض النظريات الكونية (مجلد).
٥٢- الوثائق التآمرية على الأمة العربية والإسلامية (غلاف).
٥٣- الوحدة اليمنية وضرورة الحفاظ عليها (غلاف).
٥٤- وظيفة الأبطال المسابقة إلى فضائل الأعمال (نسخة)[1].

(١) ينظر: موقع الشيخ محمد بن عبدالله الإمام
http://www.sh-emam.com/contents.php?id=٤

المبحث الأول: الرفض في اليمن

توطئة: تعريف الزيدية، والرافضة، والهادوية.

أولا: تعريف الزيدية:

أجمع الدارسون والباحثون وأهل العلم أن الزيدية سميت بهذا الاسم؛ نسبة إلى الإمام زيد بن علي.

وسوف نذكر نماذج من بعض أقوالهم كما يلي:

قال ابن النديم(١): "الزيدية الذين قالوا بإمامة زيد بن علي عليه السلام. ثم قالوا بالإمامة في ولد فاطمة كائناً من كان، بعد أن يكون عنده شروط الإمامة"(٢).

وقال الشهرستاني(٣): هم" أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة رضي الله عنها، ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في

(١) هو محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق (أبو الفرج بن أبي يعقوب)، عالم أديب من أبناء بغداد، مشارك في أنواع العلوم، عمل وراقاً يبيع الكتب، وكان معتزلياً متشيعاً، صاحب كتاب "الفهرست" من أقدم كتب التراجم ومن أفضلها. وله كتاب آخر اسمه "التشبيهات"، عاش قرابة تسعين عاماً، ومات سنة ٤٣٨هـ. ينظر: لسان الميزان لابن حجر، تحقيق/ عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط/ الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م (٥/٥٥٧- ٥٥٩). الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط/ الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م (٦/٢٩). معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م (٣/١٢٢).

(٢) الفهرست، لابن النديم (أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحاق)، تحقيق/ رضا تجدد (٥/٢٢٦).

(٣) هو محمد بن عبد الكريم بن أحمد، المعروف بأبي الفتح الشهرستاني، ويلقب بالأفضل أحد فلاسفة الإسلام، وإماماً في علم الكلام، ولد في شهرستان سنة ٤٦٧هـ، وانتقل إلى بغداد سنة ٥١٠هـ، أقام ثلاث سنوات، ثم عاد إلى بلده، وتوفي بها سنة ٥٤٨هـ، وقيل: له العديد من المصنفات أهمها: "الملل والنحل" و "نهاية الإقدام في علم الكلام". ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خَلّكَان (شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر)، تحقيق/ د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م (٤/٢٧٣- ٢٧٥). سير أعلام النبلاء، للذهبي = = (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان)، تحقيق وتخريج وتعليق/ شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم

غيرهم، إلا أنهم جوزوا أن يكون كل فاطمي عالم شجاع سخي خرج بالإمامة، أن يكون إماماً واجب الطاعة، سواء كان من أولاد الحسن، أو من أولاد الحسين رضي الله عنهما"[(١)].

وقد عرفها إسماعيل الأكوع[(٢)] فقال: "فرقة تنسب إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ"[(٣)].

وقد عرفها محمد بن أحمد الكبسي[(٤)] فقال: "الزيدية نسبة إلى الإمام الأعظم زيد بن علٍي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام"[(٥)].

ثانيا: تعريف الرافضة:

التعريف اللغوي: قال ابن فارس: "الراء والفاء والضاد أصلٌ واحد، وهو الترك،

العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، طبع في سنوات متعددة (١٤٠١هـ/١٩٨١م – ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م) (٢٠/٢٨٦- ٢٨٨). الأعلام (٦/ ٢١٥).

(١) الملل والنحل للشهرستاني (أبي الفتح محمد بن عبد الكريم)، تحقيق/ أمير علي مهنا، وعلي حسن فاعور، دار المعرفة. بيروت، ط/ الثالثة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م (١/١٧٩، ١٨٠).

(٢) هو القاضي إسماعيل بن علي الأكوع الحوالي، ولد في ذمار سنة ١٣٣٨هـ، وفيها نشأ وترعرع، فأخذ عن علمائها في المدرسة الشمسية، اشتغل في السياسة في سن مبكر، فسجن مرتين، لكن ذلك لم يثنه عن العلم والتأليف، ومع مشاغلة العديدة ، ورحلاته الكثيرة، فقد ألف العديد من الكتب والبحوث الفريدة منها: "المدارس الإسلامية في اليمن"، و "هجر العلم ومعاقله"، و "الزيدية نشأتها ومعتقداتها". وقد توفي قريباً، قبل بضع سنوات. للاستزادة ينظر: صحيفة الجمهورية، اليمن، العدد/١٤٢٣٦، الخميس ٢٣ أكتوبر، تشرين الأول ٢٠٠٨م (ص: ١٥).

(٣) الزيدية نشأتها ومعتقداتها، دار الفكر دمشق، دار الفكر المعاصر بيروت، ط/الثالثة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م (ص: ١٤).

(٤) هو محمد بن أحمد الكبسي، ولد سنة ١٣٤٠هـ ببلاد يريم، التحق بمدرسة يريم، فتعلم فيها القراءة والكتابة والخط والحساب، ثم انتقل إلى شهارة، وأخذ عن علمائها، ومن أهم تصانيفه: "الفروق الواضحة البهية بين الفرق الإمامية وبين الفرقة الزيدية". ينظر: الفروق الواضحة البهية، للكبسي (محمد بن أحمد) تحقيق/ عبد الخالق بن محمد اسحاق، ط/ الثالثة، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م (ص: ٥، ٦).

(٥) الفروق الواضحة البهية (ص: ١٢).

ثم يشتق منه، يقال: رفضت الشيء: تركته"[1]. **والرفض في اللغة له عدة معاني:**

- الرَّفْض من الماء واللبن: الشيء القليل يبقى في القربة، ويقال: في القربة رَفَضٌ من ماء؛ أي: قليل.
- والرفض القوت؛ مأخوذ من الرفْض الذي هو القليل من الماء واللبن[2].

التعريف الاصطلاحي: لقد تعددت تعريفات الباحثين والمتخصصين في دراسة الفرق حول مصطلح الرافضة، إلا أنهم مجمعون أن الرافضة هم الذين رفضوا خلافة الشيخين والبراءة منهما، ومن هذه التعريفات ما يلي:

قال الإمام أحمد: " وهم الذين يتبرؤون من أصحاب رسول الله ﷺ ويسبونهم وينتقصونهم "[3].

وقال قوام السنة أبو القاسم التيمي: " وهم الذين يشتمون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، ورضي عن محبيهما"[4].

ومنهم من عرفها بأنها إحدى الفرق المنتسبة للتشيع لآل البيت، مع البراءة من أبي بكر وعمر، وسائر أصحاب النبي ﷺ إلا القليل منهم، وتكفيرهم لهم، وسبهم إياهم[5].

---

(١) مقاييس اللغة، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م (٤٢٢/٢).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (أبي منصور محمد بن أحمد)، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة (١٦/١٢). لسان العرب، لابن منظور، تحقيق/ عبد الله علي الكبير، وآخرون، دار المعارف، القاهرة (١٦٩٠/٣).

(٣) طبقات الحنابلة، للفراء (أبي الحسين بن محمد بن أبي يعلى) تحقيق/ د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م (١/ ٦٧).

(٤) الحجة في بيان المحجة للأصبهاني، تحقيق/محمد بن ربيع المدخلي، ومحمد محمود أبو رحيم، دار الراية، الرياض، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م (٢/ ٤٧٨).

(٥) ينظر: الانتصار للصحب والآل، د. إبراهيم الرحيلي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط/ الثالثة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م (ص: ٢١).

وقد بين الشيخ محمد الإمام بأن الرافضي هو من جمع بين أمرين:

١- الحط من أبي بكر وعمر بسب أو تبرؤ، وما أشبهه.

٢- تقديم علي بن أبي طالب في الأفضلية والإمامة على أبي بكر وعمر، مع عدم الحط والسب لهما. وهذا رفض أيضا لكنه أخف من الأول[١].

وقد اختلف أهل العلم في سبب تسمية الرافضة على عدة أقوال وأشهرهما:

القول الأول: سموا رافضة؛ لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما[٢].

القولِ الثاني: أنهم سموا رافضة لرفضهم زيد بن علي[٣].

ثالثا: تعريف الهادوية: هم زيدية اليمن؛ أتباع الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الرسي، وهو أول من دعا إلى مذهب الزيدية في اليمن[٤].

المطلب الأول: عقيدة زيد بن علي بين التسنن والاعتزال.

اختلف أهل العلم في زيد بن علي، هل تلقى الاعتزال عن واصل بن عطاء[٥]؟، أم أنه كان على منهج أهل السنة؟ واختلافهم على ثلاثة أقوال:

القول الأول: إثبات الاعتزال: وقال به بعض أهل العلم، وعلى رأسهم الشهرستاني، فقد كان من أوائل من أثبت الاعتزال لزيد بن علي، فذكر أن زيداً أراد أن يحصِّل الأصول والفروع حتى يتحلى بالعلم، فتتلمذ على واصل بن عطاء[١].

---

(١) رافضة اليمن على مر الزمن (١٤٨).

(٢) ينظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م (١/٨٩).

(٣) ينظر: الملل والنحل (١/٤١)

(٤) ينظر: الحور العين، لنشوان الحميري، تحقيق: كمال مصطفى، دار آزال، بيروت، ط/ الثانية، ١٩٨٥م (ص:٢٥٠). الزيدية للأكوع (ص: ٢٩، ٣٠).

(٥) أبو حذيفة واصل بن عطاء المعتزلي، والمعروف بالغزّال، هو رأس المعتزلة، ومن أئمة البلغاء المتكلمين، سمي أصحابه بالمعتزلة لاعتزاله حلقة درس الحسن البصري، ولد سنة ٨٠هـ بالمدينة المشرفة، وتوفي سنة ١٣١هـ، من مصنفاته: "أصناف المرجئة"، و"المنزلة بين = =المنزلتين". ينظر: وفيات الأعيان (٦/ ٧- ١١). سير أعلام النبلاء (٥/٤٦٤، ٤٦٥). الأعلام (٨/ ١٠٨، ١٠٩).

القول الثاني: نفي الاعتزال عنه: وإليه ذهب جماعة من أهل العلم كابن الوزير وآخرين[٢].

قال ابن الوزير: "وأما ما نقله محمد بن عبد الكريم – المعروف بالشهرستاني– في كتابه الملل والنحل، من كون زيد بن علي عليه السلام قلد واصل بن عطاء، وأخذ عنه مذهب الاعتزال تقليداً، وكانت بينه وبين أخيه الباقر عليهما السلام مناظرات في ذلك؛ فهذا من الأباطيل بغير شك، ولعله من أكاذيب الروافض، ولم يورد له الشهرستاني سنداً ولا شاهداً من رواية الزيدية القدماء، ولا من رواية علماء التاريخ، ولا الشهرستاني ممن يُوثَقُ به في النقل، وكم قد روى في كتابه هذا من الأباطيل المعلوم بطلانها عند أئمة هذا الشأن؟ وكيف يقلده زيدٌ مع أن زيداً أكبر منه قدراً وسناً، فإن واصلاً ولد سنة ثمانين، وزيداً عليه السلام توفى سنة مائة؟! ولو كان الشهرستاني كامل المعرفة والإنصاف؛ لذَكَرَ مع ما ذكره ما هو أشهر منه في كتب الرجال، وتواريخ العلماء، وأئمة السنة، وفي الجامع الكافي ثم ذكر الراجح من النقلين، وقواه بوجوه الترجيح. والظاهر أنه اقتصر على نقل كلام بعض الروافض، ولم يشعُر بغيره. والله أعلم"[٣].

وقد رجح **الشيخ محمد الإمام** براءة زيد بن علي من الاعتزال، ودلل على ذلك بالأسباب التالية:

١– أهل الحديث الذين ترجموا لزيد بن علي، لم يذكروا أنه تتلمذ على يد واصل بن عطاء، وهم العمدة في هذا، ولم يطعنوا في عقيدته، وقد ذكروا خروجه على هشام وعدوا ذلك من أخطائه ، فلو كان زيد معتزلياً لذكروا ذلك من باب أولى.

---

(١) ينظر: الملل والنحل (١/١٨٠).

(٢) ينظر: العواصم والقواصم، لابن الوزير (محمد بن إبراهيم)، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ الثالثة، ١٤١٥هـ– ١٩٩٤م (٥/٣٠٨، ٣٠٩). الإمام زيد لأبي زهرة، دار الفكر العربي، د. ت، ط (ص: ٣٩). رافضة اليمن على مر الزمن (ص: ١١٢).

(٣) العواصم من القواصم (٥/٣٠٨، ٣٠٩).

٣- زيد بن علي مدني ، وواصل بن عطاء بصري، ولا يُعلم أن زيداً ذهب يتعلم على يدي واصل في البصرة، وغاية ما في الأمر أن زيداً قدم الكوفة من أجل الخروج على هشام بن عبد الملك، فجرى ما جرى، فلا يُعلمُ لقاء بينهما أصلاً، وقد يحتمل اللقاء العابر بينهما عند خروج زيد إلى الكوفة، وعلى التسليم بهذا يستبعد أن يتعلم زيد بن علي الاعتزال من واصل بن عطاء بمجرد لقاء.

٤- كيف يصح القول بأن زيداً بن علي تعلم على يدي واصل وقد كان واصل وعمرو بن عبيد [(١)] يطعنان في علي بن أبي طالب، وطلحة، والزبير، وعائشة وغيرهم من الصحابة ﷺ، فهذا الطعن مؤد إلى التحذير منهما، والمنابذة لهما ، ولدعوتهما من قِبل زيد وغيره.

٥-

٤- لقد قام الإجماع على أن آل بيت النبوة في عصر السلف - ومنهم زيد بن علي -كانوا بعيدين كل البعد عن البدع الاعتزالية والقدرية.

٥- ومما يدل على أن نسبة الاعتزال إلى زيد باطلة: أنهم ينسبون إليه القول بخلق القرآن، ومعلوم أن أول من قال بخلقه هو الجعد بن درهم[(٢)]، ولو قالها زيد لشنع عليه أئمة السلف كما شنعوا على الجعد بن درهم.

---

(١) هو أبو عثمان عمرو بن عبيد بن باب، شيخ المعتزلة في عصره، ومفتيها، وأحد الزهاد المشهورين، ولد سنة ٨٠هـ، له رسائل وخطب وكتب، منها: "الرد على القدرية"، و "العدل والتوحيد"، توفي بمران بقرب مكة سنة ١٤٤هـ. ينظر: وفيات الأعيان (٣/ ٤٦٠- ٤٦٢). سير أعلام النبلاء (٦/ ١٠٤- ١٠٦). الأعلام (٥/ ٨١).

(٢) الجعد بن درهم: من الموالي، مبتدع، له أخبار في الزندقة، زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً،= =ولم يكلم موسى تكليماً، فقتل على ذلك بالعراق يوم النحر سنة ١١٨هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٥/٤٣٣). ميزان الاعتدال، للذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد)، دراسة وتحقيق/ الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الأولى، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥ (١/ ١٢٥). لسان الميزان (٢/ ٤٣٧). الأعلام (٢/١٢٠).

٦- بداية ظهور الاعتزال كان على يدي واصل بن عطاء، ولما عُرف بذلك تكلم فيه أهل العلم فنبذه الناس، فصار مهجوراً محتقراً ، فأنى يأتيه علماء السنة ليتعلموا على يديه كزيد بن علي؟!

٧- من المعلوم أن أول مقالة للمعتزلة هي: (المنزلة بين المنزلتين) وقد كان زيد بن علي يخالف المعتزلة في مقالتهم هذه، وأشار إلى ما ذكره ابن الوزير في أن زيد بن علي كان يخالف المعتزلة في المنزلة بين المنزلتين(١).

٨- نُسب إلى زيد بن علي القولُ بأن الله في كل مكان، وما ظهرت هذه البدعة إلا على يدي الجهمية، والجهمية كان ظهورها متأخرا عن عصر زيد - رحمه الله - أفلا تكون الأوجه المذكورة كافية في تبرئة زيد بن علي من عار وشنار الاعتزال(٢).

ثم اختتم بقوله: " لا يحل لمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن ينسب إلى زيد بن علي أنه كان معتزليا؛ لأنه كذب عليه، وهو من أخبث أنواع الكذب؛ لأنه يتضمن الحكم على زيد بن علي بأنه ضل في معتقده، ولا يغرنك كثرة الكتب التي تنسِب إلى زيد هذا المذهب المشئوم، فإنها لا تسمن ولا تغني من جوع"(٣).

وهناك قول ثالث وهو مذهب الرافضة في اليمن: بأن زيداً كان رافضيا سبابا للصحابة. فرد **الشيخ محمد الإمام** على هذا القول فقال: "وحاشاه من ذلك؛ فإنه متواتر عنه خلافه؛ بل كان سببه رفض الرافضة له، وترك بيعته، وهذا ظاهر في جميع كتبه – رحمه الله – وفي التواريخ لا يمكن رده"(٤).

المطلب الثاني: الهادي يحيى بن الحسين الرسي، نشأته، عقيدته.

أولاً: التعريف به: هو يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن

(١) ينظر: العواصم من القواصم (٨/٣٧٥).

(٢) ينظر: رافضة اليمن على مر الزمن (ص: ١١١، ١١٢).

(٣) المصدر نفسه (ص: ١١٢).

(٤) المصدر نفسه (ص: ١٠٥).

إبراهيم بنِ الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ[(١)].

ثانيا: المولد والنشأة: ولد في المدينة النبوية في (جبل الرس) سنة [٢٤٥هـ][(٢)] قدم يحيى بن الحسين الرسي من الحجاز إلى اليمن سنة (٢٨٤هـ- ٨٩٧م)[(٣)]، فدعا لنفسه الإمامة ولقب بالهادي.

أخذ الأصول في علم الكلام عن أبي القاسم البلخي المعتزلي[(٤)]، وأقواله في الأصول موافقة له في الغالب. وأما في الفروع فقد استقل فيه باجتهاده فخالف زيد بن علي في ما ذهب إليه من اجتهاد، فيكون مخالفاً لزيد بن علي في الأصول والأحكام.

ومع هذا فقد غلب اسم المذهب الزيدي على مذهب الإمام الهادي؛ وذلك لأن الهادي وأتباع مذهبه يقولون بإمامة زيد بن علي، ويعتقدون فضله وزعامته،

---

(١) ينظر: بهجة الزمن في تاريخ اليمن، يحيى بن الحسين بن القاسم، تحقيق/ د. أمة الغفور علي الأمير، مؤسسة الإمام زيد بن علي، صنعاء، ط/ الأولى، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م (٢/ ٥٦٤). المسالك في ذكر الناجي من الفرق والهالك، يحيى بن الحسين، دراسة وتحقيق/ د. إبراهيم يحيى محمد، مؤسسة الرسالة، دمشق، بيروت، ط/ الأولى، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م (ص: ٣٥٠، ٣٥١). رافضة اليمن على مر الزمن (ص:١٧٩).

(٢) رافضة اليمن على مر الزمن (ص: ١٧٩).

(٣) ذكر الدكتور حسن خضيري أن رحلة يحيى بن الحسين الرسي الأولى من الحجاز إلى اليمن كانت سنة (٢٨٠هـ - ٨٩٣م)، فأذعن له الناس، فلبث فيهم مدة يسيرة حتى ظهر له منهم الخلاف لأوامره، فانصرف راجعاً إلى الحجاز. ينظر: قيام الدولة الزيدية في اليمن، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط/ الأولى، ١٩٩٦م (ص: ٥٦، ٥٧).

(٤) هو عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي، المعروف بأبي القاسم البلخي، أحد أئمة المعتزلة، كان على رأس طائفة منهم تسمى "الكعبية"، من أهل بلخ [إحدى مدن خرسان]، ولد سنة ٢٧٣هـ، وأقام ببغداد مدة طويلة، وتوفي ببلخ سنة ٣١٩هـ، وقيل:٣١٧هـ، له مصنفات أهمها: "المقالات"، و"قبول الأخبار ومعرفة الرجال"، و " أدب الجدل"، زعم أن الله ليس له إرادة وأن جميع أفعاله واقعة منه بغير إرادة ولا مشيئة منه لها. ينظر: وفيات الأعيان (٣/ ٤٥). سير أعلام النبلاء (٣١٣/١٤). الأعلام (٤/ ٦٥، ٦٦).

ويحصرون الإمامة في من قام ودعا من أولاد الحسنين، وهو جامع لشروط الإمامة المدونة في كتبهم. كما أنهم أوجبوا الخروج على الظلمة(١).

المطلب الثالث: دعاة الرفض إلى اليمن.

ذكر **الشيخ محمد بن عبدالله الإمام** العديد من دعاة الرفض في اليمن الذين كانوا بين الحين والآخر يجددون العداء لصحابة الرسول ﷺ ومن أشهر هؤلاء ما يلي:

١- **الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم [ت ٢٩٨هـ]:** حيث كان سبابا قداحاً للصحابة الكرام بل ذهب إلى القول بتكفيرهم.

٢- **أحمد بن سليمان [ت ٥٦٦هـ]:** له كتابين "حقائق المعرفة"، و" الحكمة الدرية". قال عنه الشيخ الوادعي – رحمه الله: " وفي هذين الكتابين الزائفين السب الصراح لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وكافأ سبهما بما يستحق"(٢).

٣- **عبدالله بن حمزة [ت ٦١٤هـ]: قال الشيخ محمد الإمام:** " ذكرنا في كلامنا على تكفير الصحابة، ولعنهم، وتخوينهم؛ مجموعة ممن حكم عليهم بذلك"(٣).

٤- **علي بن محمد بن أبي القاسم جمال الدين "شيخ ابن الوزير" [ت ٨٣٧ هـ]: قال الشيخ محمد الإمام:** " قد ذكرنا في كلامنا على تكفير الصحابة أنه قال: قد ظهر فسق، وكفر من كفرناه منهم — يعني: الصحابة"(٤).

٥- **محمد بن علي الحيدان [ت ١٠٦٨هـ]:** قال عنه القاضي إسماعيل الأكوع: "

(١) ينظر: الزيدية للأكوع (ص: ٢٩، ٣٠).

(٢) صعقة الزلزال لنسف أباطيل الرفض والاعتزال، مكتبة صنعاء الأثرية، اليمن، ط/ الثانية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م (٧٨/١).

(٣) طعون رافضة اليمن في صحابة الرسول المؤتمن، مركز دار الحديث- معبر اليمن، ط/ الأولى، ١٤٢٦هـ (ص: ٢٣).

(٤) طعون رافضة اليمن (ص: ٢٣).

وأنشأ عقيدته، وذكر من جملتها؛ تكفير جميع المعتزلة، والأشاعرة، وتكفير الصحابة الكرام ومن ناصر النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، وذكر أن النص في علي جلي؛ يكْفر مخالفه، فيكفر صحابة النبي ﷺ كالخلفاء الثلاثة، ومن قال بقولهم، وتابعهم، واعتقد إمامتهم"[(١)].

٦- **أحمد بن محمد الزبَمة الآنسي [ت ١٠٧٩هـ]:** كان شاعراً مفوهاً، إلا أن غالب شعره في الهجاء، حتى طال هجاؤه صحابة النبي ﷺ[(٢)].

وقال عنه يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد [ت ١١٠٠هـ]: "وكان السيد أحمد الآنسي خبيث العقيدة رافضياً"[(٣)].

٧- **أحمد بن سعد الدين المسوري [ت ١٠٧٩هـ]:** قال القاضي إسماعيل الأكوع: "وكان أحمد بن سعد الدين أول من حذف من خطبة الجمعة الثانية أسماء الصحابة رضي الله عنهم؛ وذلك حينما خطب في جامع صنعاء لأول مرة في ذي الحجة سنة [١٠٧٠هـ]، وهو أول من أدخل في تلك الخطبة أسماء أئمة اليمن"[(٤)].

قال الشيخ محمد الإمام: " فعله هذا يدل على أن الغضب الرافضي على الصحابة هوِ؛ من أجل الملك، لا من أجل آل بيت النبوة"[(٥)].

٨- **الحسن الهبَل [ت ١٠٧٩هـ]:** كان جارودي العقيدة، شاعراً وسبابا لصحابة رسول الله ﷺ وبخاصة للخلفاء الراشدين[(٦)]، ومن أبياته:

---

(١) هجر العلم ومعاقله (١/٥٥٣، ٥٥٤).

(٢) المصدر نفسه (٣/ ١٧٦٦).

(٣) بهجة الزمن في تاريخ اليمن (٢/٦٩٥).

(٤) المصدر السابق (٢/ ١٠٨٢).

(٥) طعون رافضة اليمن في صحابة الرسول المؤتمن (ص: ٢٥).

(٦) بهجة الزمن (٢/٦٩٩). البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع، للشوكاني (محمد بن علي)، تحقيق/ محمد حسن حلاق، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط/ الأولى، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م (١/٢٣٤).

العن أبا بكر الطاغي وثانيه والثالث الرجس عثمان بن عفانا
ثلاثة لهم في النار منزلة من تحت منزل فرعون وهامانا
يا رب فالعنهم والعن محبهم ولا تقم لهم في الخير ميزانا
تقدموا صنوا خير الرسل ما أحل ابنته ظلما وعدوانا[1]

٩- الحسين بن علي العبالي [ت ١٠٨٠هـ]: كان جارودياً متحاملاً على الصحابة، فيه غلو واحتراق، ويطعن فيهم، ويجرح في حقهم[2].

١٠- أحمد بن حسن بن الإمام القاسم [ت ١٠٩٢هـ]: حيث أمر بكشط أسماء الخلفاء الراشدين من حول المحراب في جامع صنعاء[3].

قال الشيخ **محمد الإمام**: " ليس من المشروع أسماء كتابة الخلفاء في المساجد، في المحراب أو غيره، وأما كشطها المذكور؛ فهو من شدة بغضه للصحابة، والحقد عليهم، ألا ترى أنه كتب غيرها من أسماء الهادوية والرافضة"[4].

المطلب الرابع: جهود علماء اليمن في الدفاع عن الصحابة والتصدي للرافضة:

ذكر **الشيخ محمد الإمام** العديد من علماء اليمن الذين كانت لهم جهودا عظيمة للتصدي للرفض والرافضة، حيث جرت بينهم وبين رافضة اليمن صولات وجولات، سوف نذكر أهم تلك الجهود كما يلي:

١- الحافظ الكبير عبدالرزاق الصنعاني [ت ٢١١هـ]: قال: " والله ما انشرح صدري قط أن أفضل علياً على أبي بكر وعمر، ورحمة الله على أبي بكر وعمر، ورحمة الله على عثمان، ورحمة الله على علي، ومن لم يحبهم فما هو بمؤمن،

(١) طعون رافضة اليمن (ص: ٢٣).
(٢) هجر العلم ومعاقله (٢/٧٣٣).
(٣) المصدر نفسه (٣/١٥٦٧).
(٤) طعون رافضة اليمن (ص: ٢٥).

وإن أوثق أعمالنا؛ حبنا إياهم أجمعين، رضي الله عنهم أجمعين، ولا جعل لأحد منهم في أعناقنا تبعة، وحشرنا في زمرتهم ومعهم، آمين رب العالمين"[(١)].

٢- العلامة محمد بن إبراهيم الوزير [ت ٨٤٠هـ]: حيث سلك طريق أهل السنة في الذب عن الصحابة، والتصدي للرافضة. قال رحمه الله: " وكذلك دلت النصوص المتواترة على وجوب حب أصحاب رسول الله، ورضي الله وأرضاهم، وتعظيمهم، وتكريمهم، واحترامهم، وتوقيرهم، ورفع منزلتهم، والاحتجاج بإجماعهم، والاستنان بآثارهم، واعتقاد ما نطق به القرآن الكريم والذكر الحكيم من أنهم خير أمة أخرجت للناس، وفيهم يقول الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ﴾ [الفتح:٢٩][(٢)].

قال الشيخ محمد الإمام: وقد شمَّر العلامة ابن الوزير عن ساعد الجد، وقام بمنافحة منقطعة النظير عن أهل السنة والجماعة؛ بدءاً بالصحابة والتابعين، ثم بأهل الحديث، وأودع مسائله المدعمة بالبراهين، والانتصار على الرافضة في اليمن وغيره في كتابين عظيمين له، وهما: " العواصم والقواصم"، و "الروض الباسم"، وهو تلخيص للأول مع فوائد نافعة..."[(٣)].

٣- **العلامة صالح بن مهدي المقبلي [ت ١١٠٨هـ]**: ذكر **الشيخ محمد الإمام** أن كتابه "العلم الشامخ"، وذيله "الأرواح النوافح"؛ مليء بالذب عن الصحابة والقرابة. ثم قال **الشيخ محمد الإمام:** " وقد عقدت فصلاً لبيان الرفض في عصره من كلامه، واشتمل على الدفاع والذب عن الصحابة، والردود على الطاعنين فيهم"[(٤)].

---

(١) فضائل الصحابة للإمام أحمد، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار العلم، المملكة العربية السعودية، جدة، ط/ الأولى، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م (١٤٦، ١٤٧)، وإسناده حسن.

(٢) إيثار الحق على الخلق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الثانية، ١٩٨٧م (ص: ٤١٧).

(٣) طعون رافضة اليمن (ص: ٢٠١).

(٤) المصدر نفسه (ص: ٢٠١).

٤- **العلامة محمد بن إسماعيل الأمير [ت ١١٨٢هـ] ذكر الشيخ محمد الإمام** بأن للعلامة جهودا عظيمة في الذب والدفاع عن الصحابة والقرابة، وقد وقف أمام الرافضة وقوفاً أرسى من الجبال(١).

وقد ذكر القاضي إسماعيل الأكوع موقفا له حين قدم رافضي من الأعاجم، فقال العلامة: " فاقرة في الدنيا، قاصمة لظهور المتقين، ومصيبة في الإسلام لم يطمع في وقوعها إبليس اللعين، ومكيدة في الإسلام أُسست بآراء جماعة من الأقوام؛ وهي ظهور الرفض، وسب العَشَرة المشهود لهم بالجنة على لسان الرسول الأمين ﷺ، وعلى آله الطاهرين، حاشا علياً أمير المؤمنين"(٢).

٥- **عبدالقادر بن أحمد الكوكباني [ت ١٢٠٧هـ]**: قال عنه الإمام الشوكاني:"وكان شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد رحمه الله من أكثر الناس نشراً للحق، وإرشادا له، وتلقينا له، وهدما لما يخالفه، فجعل الله علماً يقتدى به، ومرجعا يأوى إليه أهل عصره، وأخضع له كل مخالف له، واعترف له كل واحد بأنه إمام عصره وعالمه ومجتهده، ولم يضره ما كان يناله به المخالفون له من الغيبة التي هي غاية ما يقدرون عليه، ونهاية ما يبلعون إليه(٣).

٦- **الإمام العلامة محمد بن علي الشوكاني [ت ١٢٥٠هـ]**: فقد وقف للرافضة بالمرصاد، وأرسل إليهم سهماً بعد سهم، حتى إن سهامه على الرفض لا يزال صداها المدوي إلى الآن، فدافع عن الصحابة والقرابة شعراً ونثراً وتأليفاً، ومن مؤلفاته التي بين أيدينا:

- "**إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي ﷺ**". وهذه رسالة نفيسة جداً، أثبت فيها الشوكاني عدم سب آل البيت للصحابة، أو ما يقاربه من ثلاثة عشر طريقاً، فلما خرجت الرسالة المذكورة أقام الرافضة في اليمن الدنيا ولم يقعدوها.

---

(١) المصدر نفسه (ص: ٢٠١).

(٢) هجر العلم ومعاقله (٤/١٨٤٥، ١٨٤٦).

(٣) أدب الطلب ومنتهى الأرب، تحقيق ودراسة: عبدالله يحيى الشريحي، دار ابن حزم، ط/ الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م (ص: ٩٨).

- **"در السحابة في مناقب القرابة والصحابة"**. كتاب كبير أكثره نقل للأحاديث والآثار الواردة في المذكورَين[1].

(١) طعون رافضة اليمن (ص: ٢٠٢).

المبحث الثاني: عقيدة رافضة اليمن في الصحابة والإمامة.

توطئة: قال **الشيخ محمد الإمام**: كما هو معلوم في دين الإسلام بالضرورة تحريم سب صحابة رسول الله ﷺ، وقد حرمه القرآن والسنة والإجماع، ودلّ على فساده وبطلانه العقل والفطرة.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ [الأحزاب:٥٧].

وقال رسول الله ﷺ: " لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثلَ أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نَصِيفَه"(١).(٢)

ثم تابع **الشيخ محمد الإمام** مدافعاً عن صحابة الرسول الكريم فقال: " كل طاعن في الصحابة الخلفاء الراشدين الثلاثة، أو غيرهم؛ فهو مقتدٍ بعبدالله بن سبأ اليهودي، وأصحابه الزنادقة، فتباً لمن ترك ما جاء به القرآن والسنة، وما كان عليه آل بيت النبوة، ونزع إلى ما كان عليه المنافق عبدالله بن سبأ. فالرافضة ضيعت دين الله بل وحاربته؛ بسبب قبولها لما دعا إليه عبدالله بن سبأ، وقد نهل الهادي يحيى بن الحسين من مستنقع الرافضة في الطعن في الصحابة، وجعله أساسا لانطلاقه في ترفضه، فطعنه في الصحابة مأخوذ من كتبهم... وأيضاً طعنه في الصحابة لا يمكن أن يكون متلقى عن آل بيت البنوة؛ لأن كتب السير والتواريخ مليئة بذكر دفاع آل البيت عن الصحابة، فليس لمن طعن في الصحابة عموماً مفر من التلقي عن الرافضة، والسير على منهاجهم"(٣).

---

(١) رواه البخاري، كتاب المناقب، باب قول النبيﷺ: " لو كنت متخذاً خليلاً" (٨/٥)، برقم (٣٦٧٣). الجامع الصحيح للبخاري، تحقيق/ محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط/ الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٢) طعون رافضة اليمن (ص: ٥).

(٣) المصدر نفسه (ص: ١٥).

المطلب الأول: عقيدة رافضة اليمن في الصحابة:

لقد تعددت الطرق والأساليب التي اتبعتها رافضة اليمن في الطعن بالصحابة رضوان الله عليهم جميعاً، ومن أهم تلك الطرق والأساليب ما يلي:

الطريقة الأولى: تأليف الكتب في الطعن بصحابة رسول الله ﷺ:

فقد ذكر **الشيخ محمد الإمام**(١) العديد من الكتب التي حشد فيها رافضة اليمن الطعن على الصحابة الكرام، ومن أهمها ما يلي:

١- " إرسال الذؤابة بين جنبي مسألة الصحابة" [لعبدالله بن علي الوزير]: حيث اعترض من خلالها على السيد صلاح بن حسين الأخفش حين تحدث عن الصحابة فسلك فيها مسلك التنزيه لهم، على ما فيها من تطفيف لما يستحقونه. وحاصل هذا الاعتراض؛ هدم ما بناه السيد صلاح الأخفش من التنزيه للصحابة عن السلب والثلب"(٢).

٢- " العقد الذي انتضد بذكر من قام من العترة ومن قعد" [لإسماعيل بن حسين جغمان]: قال القاضي الأكوع: " رأيت هذا الكتاب فوجدت فيه من التحامل على صحابة رسول الله ﷺورضي عنهم ما لا يليق ولا يصدر إلا من جاهل متعصب، ولا غرابة في ذلك، فقد كان جارودياً مغالياً"(٣).

٣- " الحكمة الدرية"، و "حقائق المعرفة" [لأحمد بن سليمان]: قال الشيخ الوادعي – رحمه الله- " ففيهما السب الصراح لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما"(٤).

٤-"ديوان الهَبَل" ويسمى " قلائد الجوهر" [للحسن بن علي الهَبَل]: قال العلامة يحي بن الحسين: " ولهذا الرافضي ديوان يتضمن الشتم للصحابة عليهم

(١) للاستزادة ينظر: طعون رافضة اليمن (ص: ٢٦- ٣١).

(٢) ينظر: البدر الطالع (٣٣٧/١).

(٣) هجر العلم ومعاقله (١٥٧/١) حاشية.

(٤) رياض الجنة (ص: ٢٤٥).

الرضوان، قد أضل به كثيراً من إخوانه الرافضة والطغيان والجهال، الذي قد ثبت أن أجهل الناس مَن سبَّ الصحابة.."[1].

٥- " السيف الباتر المضي لكشف الإبهام والتمويه في إرشاد الغبي" [لإسماعيل بن عزالدين النعمي]: قال القاضي الأكوع: " رد به على كتاب شيخ الإسلام الشوكاني " إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي"، وقد اطلعت عليه، وفيه تحقير وازدراء بالخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ، وتكفير وتفسيق لمن أحبهم"[2].

٦- " الرسالة المنقذة من الغواية في طريق أهل الرواية" [لأحمد بن سعد الدين المسوري]: فقد أبانت هذه الرسالة عن صاحبها الجهالة؛ وذلك في الطعن في سنة النبي ﷺ، والرد لما جاء على ألسنة الرواة والمحدثين، وما أتوا به عن سيد المرسلين وخاتم النبيين[3].

٧-" السيوف الهاشمية في الرد على فرع الشجرة الأموية المروانية" [لأحمد بن سليمان العلفي]: وفي هذا الكتاب تحامل وطعن على بعض الصحابة[4].

٨-" البحور المغرقة في الرد على صاحب الصواعق المحرقة" [للمهدي أحمد بن محمد]: رد بها على ابن حجر الهيتمي؛ لتفضيله أبا بكر على الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

الطريقة الثانية: القول بخيانة بعض الصحابة رضي الله عنهم:

قال **الشيخ محمد الإمام**: الخيانة لله ولرسوله وللمؤمنين من كبائر الذنوب، ومن صنف في أبواب الكبائر جعل الخيانة من الكبائر. فرمي أحد من الصحابة بذلك من أعظم الظلم، وقد أكثرت رافضة اليمن من تخوين الصحابة، واشتهرت بوضع الروايات الملفقة فيهم، حتى أنها أخذت من الروايات الطاعنة في الصحابة؛

(١) بهجة الزمن (٢/٦٩٩).

(٢) هجر العلم ومعاقله (٢/٦٣٨).

(٣) هجر العلم ومعاقله (٢/١٠٨٢).

(٤) المصدر نفسه (١/١٨٨).

ظناً منها أنها وجدت بغيتها[1]. وممن خانوا أصحاب رسول الله ﷺ من رافضة اليمن ما يلي:

- ومنهم: عبدالله بن حمزة [ت ٦١٤هـ]:

حيث قال: " فعصمة الإمام لا تمنع من أن يستعمل من يخون ويعصي؛ كما فعل الحسن بن علي عليهما السلام في تولية عبدالله بن العباس على الجيش، فأسلم العسكر، واستأمن إلى معاوية، وأخذ المال في دين الله"[2]. وقال في موضع آخر: " فباع دينه من معاوية"[3].

وقال أيضاً: " ولأنا نعلم أن رسول الله ﷺ استعمل عمالاً فخانوا، فلو علم بخيانتهم لم يجز استعمالهم، منهم خالد بن الوليد يوم العميصاء وقتله لبني جذيمة"[4].

عقب الشيخ محمد الإمام على ذلك فقال: اعتمد عبدالله بن حمزة على طعنه في عبدالله بن عباس على القصة المذكورة وهي لا تصح لأن فيها أكثر من علة.

وأما ما جرى من خالد بن الوليد مع بني جذيمة غير صحيح؛ لأنهم لم يحسنوا أن يقولوا: أسلمنا، فقالوا: صبأنا، فقاتلهم فتعجل في قتالهم، ولهذا أنكر عليه الرسول ﷺ العجلة وترك التثبت، فقال: " اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد"[5].

---

(١) ينظر: طعون رافضة اليمن (ص: ٥٣).

(٢) العقد الثمين (ص:٤٠٥). نقلاً عن كتاب طعون رافضة اليمن (ص: ٥٤).

(٣) العقد الثمين (ص: ١٥١) نقلاً عن كتاب طعون رافضة اليمن (ص: ٥٤).

(٤) العقد الثمين (ص: ١٦٢). نقلاً عن كتاب طعون رافضة اليمن (ص: ٥٥).

(٥) رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب/ باب الايمان وقول النبي ﷺ بني الإسلام على خمس (٧٣/٩)، برقم (٧١٨٩).

وعلى هذا لا يجوز رمى خالد بن الوليد رضي الله عنه بالخيانة، وكيف يُرمى بالخيانة وقد قال فيه الرسول ﷺ: " حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم"[1].[2]

– أحمد بن يحيى بن أحمد بن حابس [ت ١٠٦١هـ]:

قال العلامة الوادعي – رحمه الله–: "وأما الأخذ من كتب البلد فقط فهذا يدل على قصور الهمة، وقد كان العلماء رحمهم الله يقطعون الفيافي والقفار من أجل جع العلم، فهل تريد منا أن يكون مرجعنا في العقيدة " شرح الثلاثين المسألة" [لأحمد بن يحيى بن أحمد بن حابس]الذي يصحح ويضعف على ما يهوى، أذكر الآن مثالاً مما أستحضره من وقت القراءة، قال: إن حديث الرؤية لم يروه إلا جرير بن عبدالله البجلي، وقد خان أمير المؤمنين، يرويه عن جرير قيس بن أبي حازم، وقيس كان يبغض علياً"[3].

وقال العلامة الوادعي أيضاً: " وجرير بن عبدالله من أفاضل الصحابة، فحق لنا أن نقول لحابس كما قال حسان بن ثابت لمن هجا النبي ﷺ:

أتهجوه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفداءُ"[4]

وقال العلامة الوادعي أيضاً: " أما كلامكم في وائل بن حجر – الصحابي الجليل أحد ملوك اليمن بحضرموت– فليس ذلك بضائره، ولقد أحسن من قال:

ما ضر تغلب وائل أهجوتها أم بلت حيث تناطح البحران

فأين سند ذلك الكلام الذي نقلته.. من أن وائل بن حجر رضي الله عنه كان يخون أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويفشي أسراره.."[5].

(١) رواه البخاري في كتاب المغازي، باب/ غزوة مؤتة من أرض الشأم (١٤٣/٥)، برقم (٤٢٦٢).

(٢) ينظر: طعون رافضة اليمن (ص: ٥٥).

(٣) رياض الجنة في الرد على أعداء السنة، مكتبة صنعاء الأثرية، اليمن، ط/ الرابعة، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م (ص:٩٩).

(٤) صعقة الزلزال (٩٦/١).

(٥) رياض الجنة (ص: ١٣٧).

الطريقة الثالث: القول بتفسيق بعض الصحابة:

لقد شنت رافضة اليمن الطعن على الصحابة الكرام الذي اعتزلوا المشاركة في قتال علي مع معاوية، ومع عائشة رضي الله عنهما.

قال ابن الوزير – رحمه الله –: "واعلم أن بعض الزيدية قد حاول الجزم بتفسيق المتوقفين عن علي عليه السلام واحتج بأمرين:

أحدهما: ما رواه السيد أبو طالب من طريق الحارث بن حوط أنه سأل علياً عن ابن عمر فأنشد:

واثكلها قد ثكلته أروعا أبيض يحمي السرب أن يروعا

واستنبط من الحكم بثكله؛ الحكم بهلاكه، ومن الحكم بهلاكه؛ الحكم بهلاك الدين والآخرة[1]"، وقد رده ابن الوزير من عدة وجوه.

قال الشيخ محمد الإمام: " علي رضي الله عنه لم يبدع ولم يفسق الصحابة الذين قاتلوه، فتصور كيف يكون موقفه من عدد كبير من الصحابة تركوا القتال بالكلية، وقد علم أنهم تركوا المشاركة في القتال تديناً، ولم يفعلوا ذلك نكاية به، ولا بغيره، ويعلم أيضاً أنهم رأوا أنه قتال فتنة لم يتضح فيها جانب الصواب، فقد قال ابن تيمية – رحمه الله– عن علي أنه قال: " لله در مقام قامه سعد بن مالك، وعبدالله بن عمر، والله إن كان براً إن أجره لعظيم، وإن كان إثماً إن خطأه ليسير"[2].

قلت – أي الشيخ محمد الإمام: "فهذا مدح من أمير المؤمنين علي لسعد بن أبي وقاص، وعبدالله بن عمر؛ في تركهما للقتال معه ومع معاوية"[3].

الطريقة الرابعة: القول بأن الصحابة كانوا معتزلة:

لقد أكثر رافضة اليمن من نسبة الاعتزال – خصوصاً السلف– فقد نسبوه إلى الصحابة، ومنهم آل بيت النبوة، وإلى التابعين من آل بيت النبوة، وغيرهم، ومن

(١) العواصم والقواصم (٣/ ٢٥٩).

(٢) مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور الباز – عامر الجزار، دار الوفاء، ط/ الثالثة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م (٤/ ٤٤٠).

(٣) طعون رافضة اليمن (ص: ٥٨).

أهم من صرح بذلك من علمائهم أحمد بن يحيى بن المرتضى (الملقب بالمهدي) [ت ٨٤٠هـ]: حيث قال وهو يتحدث عن طبقات المعتزلة ما لفظه: " الطبقة الأولى: الخلفاء الأربعة وهم: علي عليه السلام، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعبدالله بن العباس، وعبدالله بن مسعود، وغيرهم؛ كعبدالله بن عمر، وأبي الدرداء، وأبي ذر الغفاري، وعبادة بن الصامت"(١).

قال **الشيخ محمد الإمام**: " وأما نسبة الاعتزال إلى الصحابة وفي مقدمتهم الخلفاء الأربعة، فهي أحدى الكُبر؛ كيف لا وهم يجعلون الصحابة مؤسسين للضلال، وأتباعاً للفلاسفة اليونان وعبدة الأوثان، فما أعظمها من جرأة مدمرة، ومغالطة خاسرة، ألا فليترفع هؤلاء عن هذه الحمائق، وليتوبوا إلى الله من هذه البوائق، ولو صعدوا إلى السماء وهبطوا إلى الأرض السابعة؛ ما قدروا على إثبات أن أحداً من الصحابة والقرابة كان معتزلياً.

أيقال: الصحابة يقولون بخلق القرآن؟!! فما حدثت هذه الفتنة إلا في عهد المأمون العباسي؛ بعد أن عُرِّبت كتب الفلاسفة.

أيقولون: أن عصاة المسلمين عند الصحابة ليسوا مؤمنين ولا كافرين في الدنيا؟!! فما حدثت هذه المقولة إلا بعد موت الحسن البصري.

أيقولون: أن الصحابة كانوا ينكرون الشفاعة لأهل الكبائر من أهل التوحيد والإسلام؟! فما قاتلوا الخوارج؛ إلا من أجل تكفيرهم هذا للمسلمين، واستباحتهم للدماء والأعراض والأموال، وهكذا قل في ضلالات المعتزلة.

وإذا كان أحمد بن المرتضى ينسب الاعتزال إلى من ذكرنا من السلف – وهو يعد من كبار علمائهم – فما بالك بمن هو دونه! وبلية علماء الرفض في اليمن وغيره؛ هي أنهم كلما نفق عندهم باطل ظنوا أن من سبقهم من السلف يتفق معتقده ومنهجه معهم، فتراكمت عندهم الأباطيل المنسوبة إليهم، وصار جلّ علمهم ترهات وأكاذيب وأقاويل باطلة وآراء شاذة"(٢).

---

(١) المنية والأمل في شرح الملل والنحل، تحقيق: توما لرثلد، مطبعة دار المعارف العلمية، حيدر أباد، ١٣١٦هـ (ص: ٧).

(٢) طعون رافضة اليمن (ص: ٨٠).

الطريقة الخامسة: القول بأن الصحابة كذبوا على رسول الله ﷺ:

لا يخفى على المسلم عظيم جرم الكذب على رسول الله ﷺ، كيف لا وقد روى العديد من الصحابة عنه ﷺ تحريم ذلك، بل هو من الكبائر العظام، فقد قال بتكفيره بعض أهل العلم، وسوف نذكر أمثلة على ذلك مما سطرته أيديهم في كتبهم.

- قال الهادي وهو يتحدث عن أمر الرسول لأبي بكر أن يصلي بالناس: " وأجمعت عليهم الثلاث الفرق التي خالفتهم أن عائشة هي التي أمرت بلالاً عندما أذن رسول الله ﷺ، فقالت: مُر أبا بكر بالصلاة، ولم يجد أحداً يشهد له على هذه الدعوى"[(١)].

قال الشيخ محمد الإمام: كلام الهادي واضح أن عائشة وأمثالها القائلين بأمر رسول الله لأبي بكر يصلي بالناس كذبوا عليه؛ لأنهم لم يجدوا من يشهد لهم على زعم الهادي فافتضحوا[(٢)].

- وقال أيضاً وهو يتحدث عن عموم الصحابة: " وجاء كلٌ بحديث ينقض به حديث صاحبه، وكلٌ يزعُمُ أنه سمعه من رسول الله ﷺ مع ما في تلك من خلاف بحكم التنزيل لما في كتاب الله الجليل، يعلمون ذلك وهم راضون بغير ما فيه"[(٣)].

قال الشيخ محمد الإمام: مجيء صحابي بحديث ينقض به حديث الآخر؛ هذا يعني أنهم يكذبون على رسول الله. وقوله: (يعلمون ذلك) أي: أنهم معتمدون الكذب على الرسولﷺ. وقوله: (وهم راضون بغير ما فيه) أي: القرآن، ومعناه: أنهم راضون باختلاق الكذب مخالفة للقرآن، ولو بحثّتَ عن طعن في الصحابة كهذا لم تجده إلا عند المستشرقين فتأمل![(٤)]

المطلب الثاني: عقيدة رافضة اليمن في الإمامة.

---

(١) المنتخب (ص: ٤٩٦) نقلاً عن كتاب طعون رافضة اليمن (ص: ١٢٥).

(٢) طعون رافضة اليمن (ص: ١٢٥).

(٣) المنتخب (ص: ٤٩٤) نقلاً عن كتاب طعون رافضة اليمن (ص: ١٢٦).

(٤) طعون رافضة اليمن (ص: ١٢٦).

لقد تعددت الفرق التي انتسب إلى الإمام زيد بن علي – رحمه الله– فمنها من ظهرت مع زيد بن علي وفي حياته، ومنها من نشأت بعد موته. ومن خلال هذا التفصيل يتبين لنا موقف كل فرقة من هذه الفرق في الإمامة.

أولاً: موقف الزيدية التي عاصرت زيد بن علي في الإمامة:

ذكر **الشيخ محمد الإمام** أن الزيدية التي عاصرت زيد بن علي كانوا يتولون الصحابة رضي الله عنهم خصوصاً أبا بكر وعمر رضي الله عنهما. فقال: " فالزيدية الذين كانوا مع زيد كانوا يتولون الصحابة خصوصاً أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، اقتداء بآل بيت النبوة؛ كزيد بن علي.."[1].

قال ابن عساكر في الزيدية الذين كانوا مع زيد: " وبعث بزيد إلى يوسف بن عمر بالكوفة، فاستحلفه ما عنده لخالد مال، وخلا سبيله، حتى إذا كان بالقادسية لحقته الشيعة، فسألوه الرجوع معهم والخروج، ففعل، ثم تفرقوا عنه إلا نفر يسير، فنسبوا إلى الزيدية، ونسب من تفرق عنه إلى الرافضة.

قال: يزعمون أنهم سألوه عن أبي بكر وعمر فتولاهما، فرفضته الرافضة، وثبت معه قومٌ فسموا الزيدية، فقتل زيد وانهزم أصحابه وفي ذلك يقول سلمة بن الحر بن يوسف بن الحكم:

رامتنا حجاحج من قريش فأمسى ذكرهم كحديث أمس

وكنا أس مهلكهم قديماً وما ملك يقوم بغير أس

ضمنا منهم نكلاً وحزناً ولكن لا محالة من تأس[2]"

وجاء عند ابن عساكر – أيضاً– " عن أحمد بن داود الحداني، قال: سمعت عيسى بن يونس وسئل عن الرافضة والزيدية، فقال: أما الرافضة فأول ما ترفضت جاءوا إلى زيد بن علي حين خرج، فقالوا تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نكون معك، فقال: بل أتولاهما وأبرأ مما يبرأ منهما، قالوا: فإذاً نرفضك؛ فسميت الرافضة. قال:

(١) رافضة اليمن على مر الزمن (ص: ١٢٤).

(٢) تاريخ دمشق، دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط/ الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م (٤٦٨/١٩).

وأما الزيدية فقالوا نتولاهما ونبرأ ممن يتبرأ منهما، فخرجوا مع زيد فسميت الزيدية"[1].

قال الشيخ محمد الإمام: فهذا واضح أنَّ أصحاب زيد بن علي كانوا بعيدين عن الرفض[2].

قلت: فهذا يدل على أنهم كانوا يقدموا أبا بكر وعمر وعثمان على علي في الإمامة، والله أعلم.

ثانياً: موقف الفرق التي ظهرت ونشأت بعد موت زيد بن علي في الإمامة.

لقد نشأت الفرق الزيدية بعد موت زيد بن علي – رحمه الله – وكثرت، وكل هذه الفرق على الرفض على اختلاف وتفاوت فيما بينها، وأشهرها ما يلي:

أ- **السليمانية الجريرية:** تنسب هذه الفرقة إلى سليمان بن جرير الرقي الزيدي[3]، كان عالماً فقيهاً متكلماً، وكان تابعاً لجعفر الصادق، ثم انفصل عنه ولحق بالصالحية فوافقها في أشياء، واختلف عنها في أشياء[4].

عقيدتهم في الإمامة:

تزعم الجريرية أن الإمامة شورى، وأنها تصلح بعقد رجلين من خيار المسلمين، وأنها تصلح في المفضول، وإن كان الفاضل أفضل في كل حال. وتعتقد الجريرية أن علياً كان الإمام بعد رسول اللهﷺ، وأن بيعة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كانت خطأ، لا يستحق عليها اسم الكفر ولا اسم الفسوق، وأن الأمة تركت الأصلح. كما أنها برئت من عثمان؛ بسبب إحداثه، وشهدت عليه وعلى من حارب علياً بالكفر[5]،

(١) تاريخ دمشق (١٩/ ٤٦٤).

(٢) رافضة اليمن على مر الزمن (ص: ١٢٥)

(٣) ينظر: الحور العين (ص: ٢٠٠). في علم الكلام دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في أصول الدين (الزيدية)، د. أحمد محمود صبحي، دار النهضة العربية، بيروت، ط/ الثالثة، ١٤١١هـ-١٩٩١م (ص: ٨٢).

(٤) في علم الكلام (الزيدية) (ص: ٨٢).

(٥) ينظر: مقالات الإسلاميين (١/١٤٣). الفرق بين الفرق، البغدادي (عبد القاهر بن طاهر بن محمد)،

والرفض المتحقق في هذه الفرقة كالآتي:

١- تقديمها علياً على أبي بكر وعمر رضي الله عنهم في الإمامة، ولم يقلم بهذا القول إلا الرافضة.

٢- تكفيرها لعثمان وعائشة وطلحة والزبير رضي الله عنهم، وكفى بهذا رفضاً[١].

ب- البترية الصالحية: هم أصحاب كثير النوى المغيرة بن سعد الملقب بالأبتر، وقد سموا بذلك؛ لتركهم الجهر بالبسملة بين السورتين، وقيل: لما أنكر سليمان بن جرير النص على علي، سماه المغيرة بن سعيد أبتر، وتُدعى أيضاً بالصالحية؛ نسبة إلى الحسن بن صالح بن حي الهمداني المتوفي سنة ١٦٧هـ، وقيل: ١٦٨هـ، كان فقهيا مجتهداً متكلماً، أصله من ثغور همدان[٢].

عقيدتهم في الإمامة:

يقولون بإمامة المفضول مع وجود الأفضل. ومعنى ذلك: أن علياً أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ وأولاهم بالإمامة، وأن بيعة أبي بكر وعمر ليست بخطأ؛ لأن علياً ترك ذلك لهما، وسلم لهما الأمر راضياً، وفوض الأمر طائعاً، وترك حقه راغباً، فنحن راضون بما رضي، مسلمون لما سلم، لا يحل لنا غير ذلك، كما أنهم لا يرون لعلي إمامة إلا حين بويع.

أما عثمان؛ فإنهم يقفون فيه وفي قتلته، وإن كان قد حُكي أن الحسن بن صالح كان يتبرأ من عثمان بعد الأحداث التي نقمت عليه[٣].

تحقيق/ محمد محي الدين بن عبد الحميد، مكتبة أحمد علي صبيح وأولاده، مصر (ص:٣٢،٣٣)، الحور العين (ص: ٢٠٧). الزيدية للأكوع (ص:٢٧).

(١) رافضة اليمن على مر الزمن (ص: ١٣٠، ١٣١).

(٢) ينظر: الفهرست (٢٢٧/٥). طبقات الفقهاء، لأبي اسحاق الشيرازي، تحقيق/ د. إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٧٠م (ص: ٨٥). الحور العين (ص: ٢٠٧). الأعلام (١٩٣/٢). معجم المؤلفين (٥٥٥/١). الزيدية للأكوع (ص: ٢٧).

(٣) ينظر: الفرق بين الفرق (ص: ٣٢، ٣٣). الملل والنحل (١٨٧/١، ١٨٨). الحور العين (ص:

والرفض المتحقق في هذه الفرقة كالآتي:

١- تفضيل علي على أبي بكر وعمر رضي الله عنهم، ومعلوم أنَّ علياً قد صرَّح بأن أفضل الأمة بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر.
٢- تقديمها علياً على أبي بكر وعمر في الإمامة، وهذا من الرفض.
٣- توقفها في الحكم على عثمان بعدم الفسق والكفر، وهذا من الرفض؛ لأن التشيع الخفيف هو تقديم علي على عثمان، مع إثبات فضائل عثمان وإمامته.
٤- شهودها بالكفر على من حارب علياً، ويدخل في هذا: عائشة وطلحة والزبير وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم[١].

ج – الجارودية: نسبة إلى أبي الجارود زياد ابن المنذر الكوفي الهمذاني، وقيل: الثقفي، وقيل النهدي، وقيل: زياد بن منقذ العبدي، وقيل زياد بن أبي زياد، توفي بعد ١٥٠ هـ، من أهل الكوفة، ومن غلاة الشيعة[٢].

وصفه ابن النديم بقوله: "أبو الجارود من علماء الزيدية... ويكنى أبا النجم زياد بن المنذر العبدي. يقال أن جعفر بن محمد بن علي عليه السلام سُئل عنه؛ فقال:... لعنه الله فإنه أعمى القلب، أعمى البصر"[٣].

عقيدتهم في الإمامة:

---

٢٠٧). الزيدية للأكوع (ص: ٢٧، ٢٨).

(١) رافضة اليمن على مر الزمن (ص: ١٣٢).

(٢) ينظر: الفهرست للطوسي (أبي جعفر محمد بن الحسن)، صححه وعلق عليه/ محمد صادق آل بحر العلوم، مشورات الشريف الرضى (قم)، المكتبة المرتضوية ومطبعتها (النجف) (ص: ٧٢، ٧٣). الملل والنحل (١/١٨٣). الأعلام (٣/٥٥). معجم المؤلفين (١/٧٣٨). الزيدية للأكوع (ص: ٢٤).

(٣) الفهرست (٥/ ٢٢٦، ٢٢٧).

١- زعموا أن النبي ﷺ نص على علي بالوصف والإشارة دون التسمية والتعين- أي أنه أشار إليه، ووصفة بالصفات التي لا توجد إلا فيه- وهو الإمام بعده، والناس قصَّروا حيث لم يتعرفوا الوصف، ولم يطلبوا الموصوف، وإنما نصبوا أبا بكر باختيارهم فكفروا بذلك(١).

٢- زعموا أن رسول الله ﷺ نص على الحسن والحسين بمثل نصه على علي.

٣- حصر الجارودية الإمامة بعد علي بن أبي طالب في ولديه الحسن والحسين وذريتهما(٢).

٤- زعموا أن الإمام بعد هؤلاء الثلاثة ليس بمنصوص عليه، ولكنها - أي الإمامة- شورى بين الأفاضل من ولد الحسن والحسين ممن شهر سيفه، ودعا إلى سبيل ربه، وباين الظالمين، وكان صحيح النسب من هذين البطنين، وكان عالماً زاهداً شجاعاً(٣).

والرفض المتحقق في هذه الفرقة كالآتي:

١- أُسست هذه الفرقة في الكوفة؛ وهي منبع الرفض والغدر.

٢- المؤسس لهذه الفرقة أبو الجارود وهو رافضي، كما وصمه أهل الحديث بالغلو في الرفض، والكذب باسم أهل البيت.

٣- الجارودية تقدم علياً على أبي بكر وعمر رضي الله عنهم بالنص في الخلافة، وهذا القول من خصائص الرافضة الاثني عشرية.

(١) ينظر: فرق الشيعة، تحقيق/ د. عبد المنعم الحفني، دار الرشد، القاهرة، ط/ الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م (ص:٣١). الحور العين (ص: ٢٠٧،). الزيدية للأكوع (ص: ٢٤، ٢٥).

(٢) ينظر: فرق الشيعة (ص: ٣١). الحور العين (ص: ٢٠٨). رافضة اليمن (ص: ١٢٧). مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، دار طيبة، الرياض، ط/ الثانية، ١٤١٣هـ (١/١٦٧).

(٣) ينظر: فرق الشيعة (ص: ٣١). الحور العين (ص: ٢٠٨). مسألة التقريب (ص: ١/١٦٧).

٤- تبرؤ الجارودية من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وهذه طريقة الرافضة الإمامية الاثني عشرية بلا خلاف.

٥- حصر الجارودية الإمامة بعد علي بن أبي طالب في ولديه الحسن والحسين وذريتهما، وهذه طريقة الرافضة الإمامية الاثني عشرية مع اختلاف في بعض تفاصيلها.

٦- ادعاء الجارودية أن إمامة الحسن والحسين بالنص من رسول الله ﷺ، ولا يقول بهذا إلا الرافضة الاثني عشرية، ومعلوم أنه لا يوجد نص على إمامة علي فضلاً عن وجوده في هذين الكريمين.

٧- قول بعض الجارودية بالرجعة، أي: رجعة أئمتهم، وهذا القول من ترهات الرافضة الاثني عشرية.

٨-قول بعض الجارودية بإباحة المتعة، وإباحتها من خصائص الرافضة الاثني عشرية أيضاً[1].

(١) رافضة اليمن على مر الزمن (ص: ١٢٧، ١٢٨).

المبحث الثالث: موقف رافضة اليمن في مسائل العقيدة

المطلب الأول: مسألة خلق القرآن:

مسألة القول أن القرآن مخلوق وغير مخلوق من المسائل المهمة والتي طال فيها الخلاف بين الفرق، وأما موقف رافضة اليمن من هذه المسألة فإنهم يقولون بأن القرآن مخلوق.

فقد ذكر الهادي في " مجموع رسائله" – بأن القرآن مخلوق، واستدل لذلك بآيات من القرآن منها قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزُّخرُف:٣]، وقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الأعراف:١٨٩]، ثم عقّب بقوله: " وكذلك خلق القرآن؛ إذ جعله قرآناً عربياً كما جعل الشمس ضياءً، والقمر نوراً، بأن خلقهما كذلك، وقال: ﴿أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [طه:١١٣] فأخبر أنه محدث، وأنه ليس بقديم، فإذا كان محدث فالله أحدثه، وإذا كان مخلوق فالله خلقه.. فبهذه الآيات ونحوها خالفنا من زعم أن القرآن ليس بمخلوق، وعلمنا أنه مخلوق محدث، وأن الله خالقه"[(١)].

قال الشيخ محمد الإمام: وقد وصل الحال بالهادوية في اعتقاد خلق القرآن إلى أن جعلوا ذلك من أصولهم، وسطروه في مختصراتهم[(٢)]، ومن تلك المختصرات التي احتوت على ذلك: "مصباح العلوم في معرفة الحي القيوم" للرصاص – أحد

(١) نقلاً عن كتاب رافضة اليمن على مر الزمن (ص: ٢٤٥).

(٢) للاستزادة ينظر: الإرشاد إلى نجاة العباد، للعنسي (عبد الله بن زيد)، تحقيق/ عبد السلام عباس الوجيه، ومحمد قاسم الهاشمي، منشورات التراث الإسلامي، صعدة اليمن، ط/ الثالثة، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م (ص: ٢٠٤). البدر المنير في معرفة الله العلي الكبير، محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الحسن اليماني، تحقيق/ د. عبد الله عبد الله الحسيني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط/ الأولى، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م (٧٧/١). سبيل الرشاد إلى معرفة رب العباد، محمد بن الحسن بن القاسم بن محمد، تحقيق/ إسماعيل بن مجد الدين المؤيدي، مكتبة أهل البيت، صعدة اليمن، ط/ الثانية، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م (ص: ٧٨).

علمائهم في القرن السابع الهجري- وفي رسالة " الأساس في عقائد الأكياس" للشرفي.

فرافضة اليمن لا يزال اعتقادهم في خلق القرآن إلى عصرنا، وقد خرجوا بهذا الاعتقاد عن الكتاب والسنة، وما عليه السلف عموماً، وأهل البيت خصوصاً.

وقد قرأت لبعض رافضة اليمن المعاصرين وإذا به يقول: نقول القرآن كلام الله ونسكت. يعني: لا نقول غير مخلوق. وهذا من الحلول العقيمة التي يسلكها أصحابها، إلا يعلم هذا القائل أن السكوت هنا فيه انتصار للقائلين بخلق القرآن، فكيف لو وافقهم في نفسه. فمن وفقه الله لقول الحق فليقل: **القرآن كلام الله غير مخلوق**(١).

المطلب الثاني: مسألة العلو:

مذهب رافضة اليمن في هذه المسألة أن الله تعالى في كل مكان، ومما يدل على ذلك ما يلي:

قال الهادي: ".. فإن قال: وأين معبودهم؟ أفي الأرض، أم السماء، أم فيما بينهما من الأشياء؟ قيل له: بل هو فيهما، وفيما بينهما، وفوق السماء السابعة العليا، ومن وراء الأرضين السابعة السفلى"(٢).

وقال أيضاً في موقف آخر: ".. وهو الفرد الصمد الجليل؛ الذي كينونته في السموات العلى؛ ككينونته في الأرض السابعة السفلى، الذي لا تراه العيون الناظرة، ولا تدركه الأوهام الخاطرة في الدنيا ولا في الآخرة"(٣).

وقد أنكر **الشيخ محمد الإمام** عليهم عقيدتهم، فذكر أن علو الله على خلقه ومباينته لهم معلومة بالضرورة الفطرية، فضلاً عن الأدلة الشرعية، فالاضطراب فيها سببه؛ قبول شبه أهل الكلام والضلال.

ثم قال: أن الأدلة على علو الله تعالى على خلقه من القرآن الكريم والسنة

(١) رافضة اليمن على مر الزمن (ص: ٢٤٥- ٢٤٧).

(٢) مجموع الرسائل (ص: ١٤٥) نقلاً عن كتاب رافضة اليمن على مر الزمن (ص: ٢٤٧).

(٣) مجموع الرسائل (ص: ١٤٣) نقلاً عن رافضة اليمن على مر الزمن (ص: ٢٤٧).

النبوية كثيرة جداً، وقد أجمع على ذلك الصحابة والتابعون لهم بإحسان.

وذكر أن العلماء ردوا على من نفى علو الله، وألفوا في ذلك مؤلفات، مثل كتاب "العلو للعلي الغفار" للذهبي، و "علو الرحمن" للوهبي.

ثم اختتم رده على نفاة العلو بقوله: القول بأن الله في كل مكان هو قول الجهمية أولاً، ثم تتابعت على ذلك طوائف من أهل الضلال، وقد أدى هذا القول إلى ضلالتين كبيرتين وهما:

- القول بالحلول والاتحاد: أي أن الله حلَّ في مخلوقاته، وامتزج بها.
- أن الله ليس داخل الكون ولا خارجه، ولا فوق ولا تحت[1].

المطلب الثالث: مسألة الشفاعة ومرتكب الكبيرة:

من عقائد رافضة اليمن إنكار شفاعة الرسول ﷺ للعصاة من أهل التوحيد، ويعتقدون عدم خروج عصاة الموحدين من النار[2].

وهذه العقيدة مخالفة لمذهب أهل السنة القائلين بأن فاعل الكبيرة تناله شفاعة الحبيب محمد ﷺ، وأنهم يعتقدون خروج بخروج عصاة أهل التوحيد من النار[3].

وقد كان **للشيخ محمد الإمام** بعض الردود على بطلان هذه العقيدة حيث

---

(١) رافضة اليمن على مر الزمن (ص: ٢٤٨، ٢٤٩).

(٢) نظرات في ملامح المذهب الزيدي وخصائصه، لمحمد بن عبدالله المؤيدي الضحياني، مكتبة أهل البيت، صعدة، ط/ الأولى، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م (ص: ٩٢- ٩٤).

(٣) ينظر: رسالة إلى أهل الثغر، تحقيق/ عبد الله شاكر الجنيدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط/ الثانية، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م (ص: ٢٨٨). إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض (أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض)، تحقيق/ د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط/ الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م (١/ ٥٦٥). شرح صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة المصرية، الأزهر القاهرة، ط/ الأولى، طبع بين عامي (١٣٤٧هـ/١٩٢٩م- ١٣٤٩/١٩٣٠م) (٣٥/٣). مجموع الفتاوى (٢١٩/١). إثبات الشفاعة للذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان)، تحقيق/ إبراهيم باجس عبد المجيد، أضواء السلف، الرياض، ط/ الأولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م (ص: ٩). لوامع الأنوار البهية، السفاريني (محمد بن أحمد)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ط/ الثانية، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م (٢٠٨/٢).

قال:

" ورافضة اليمن في إنكار الشفاعة للمسلمين المذنبين سلكوا مسلك الخوارج الذين ظهروا في خلافة أمير المؤمنين علي، وكفروا الصحابة: علياً، ومعاوية، ومن معهما رضي الله عن الصحابة أجمعين، وحكموا على من مات من غير توبة بأنه مخلد في النار أبد الآبدين، ولا تلحقه شفاعة الشافعين.. وقد رد السلف ومن تبعهم على القائلين بهذا القول.. "(١).

وأما حكمه في الآخرة: قال الهادي: " أن أصحاب الكبائر ليسوا بكفار ولا مشركين ولا منافقين، وأنهم ليسوا بأبرار ولا فضلاء، ولا أخيار ولا أزكياء، ولا أطهار ولا عدلاء، ومن كان هكذا لم يطلق له اسم الإيمان، ولا الإسلام، ولا اسم الهدى، والتقوى، والإحسان؛ لأنه قد غلب عليهم اسم الفسق، والفسوق، والظلم، والعدوان، والضلال، فكانوا أهل منزلة بين منزلتين، وهي منزلة الفساق والفجار، التي بين منزلة المؤمنين والكافرين في هذه الدنيا"(٢).

ويزداد وضوح موقفه من مرتكب الكبيرة ما ذكره في كتاب له فقال: " إن أقرب الأشياء عندنا الذي قد علمنا به أنا على الحق، ومن خالفنا على الباطل، أن جميع فرق الأمة بجملة قولنا مصدقون، ونحن لهم فيما انفردت به كل طائفة منهم مكذبون، وهم فيما ندين الله به من أصول التوحيد، والعدل، وإثبات الوعد والوعيد، والقول بالمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مصدقون"(٣).

المطلب الرابع: أفعال العباد:

ومن عقائد رافضة اليمن: أن أفعال العباد ليست مخلوقة لله، وإنما العباد هم

(١) رافضة اليمن على مر الزمن (ص: ٢٦٦).

(٢) مجموع الرسائل (ص: ١٧٦، ١٧٧) نقلاً عن كتاب رافضة اليمن على مر الزمن (ص: ٢٨٩).

(٣) المنزلة بين المنزلتين، للهادي (يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي)، مؤسسة الإمام زيد بن علي، صنعاء، ط/ الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م (ص: ٥).

الخالقون لها[1]، قال الهادي: " فنحن نحمد الله، نقول وعليه المعمول: أنَّ خالق كل شيء عامله، وعامله فاعله، قال سبحانه: ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ [المؤمنون:١٤] فسمى العاملين: خالقين"[2].

قال الشيخ محمد الإمام – مستنكراً عقيدة قول الهادي – فقال: " وقول الهادي هو قول المعتزلة والقدرية؛ القائلين بأن العبد يخلق فعله[3]، فما قاله الهادي باطل؛ لما فيه من إثبات تعدد الخالقين، وهو ينافي تنزيه الله وتعظيمه عن الشركاء والأنداد، وينافي إثبات ما أثبته الله لنفسه من الاختصاص بالخلق، وخلق أفعالهم"[4].

المطلب الخامس: رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة:

(١) الإرشاد إلى نجاة العباد (ص: ١٩٥). التمهيد في شرح معالم العدل والتوحيد، للعلوي (يحيى بن حمزة)، تحقيق/ هشام حنفي سيد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط/ الأولى، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م (١/١٢٨- ١٣١). الأساس لعقائد الأكياس، للمنصور بالله (القاسم بن محمد بن علي)، علق عليه/محمد قاسم الهاشمي، منشورات التراث الإسلامي، صعدة اليمن، ط/ الثانية، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م (ص: ٧٩، ٨٠). البدر المنير في معرفة الله العلي الكبير (١/٣٢٢). سبيل الرشاد إلى معرفة رب العباد (ص: ٣٣).

(٢) رسائل العدل والتوحيد (ص: ٥٥) نقلاً عن كتاب رافضة اليمن على مر الزمن (ص: ٢٧٩).

(٣) ينظر: شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار، تحقيق/ د. عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة، ط/ الثالثة، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م (ص: ٣٢٣). المختصر في أصول الدين، للقاضي عبد الجبار، بدون بيانات النشر (ص:٣٤٦، ٣٥٠). جلاء العينين بمحاكمة الأحمدين، للألوسي (خير الدين نعمان بن محمود أفندي)، تحقيق/ الداني بن منير آل زهوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط/ الأولى، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م (ص: ٢٥٩). المعتزلة وحرية الإرادة الإنسانية، د. محمد عمارة، دار الشروق، القاهرة، ط/ الثانية، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م (ص: ٧٠).

(٤) رافضة اليمن على مر الزمن (ص: ٢٧٩).

لقد أنكرت رافضة اليمن رؤية الله تعالى في الآخرة، وقالوا أن الله تعالى لا يُرى في الدنيا ولا في الآخرة، وأنه من زعم أن العيون تراه مجاهرة، فقد قال قولا عظيماً[1].

قال الشيخ محمد الإمام: " وقد ملئت كتب الهادوية بتقرير هذه المسألة، وجعلوها من صميم عقيدتهم، وهم في ذلك مقلدة للمعتزلة[2] والجهمية[3] كما هو معلوم عنهم، والأدلة على رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة كثيرة"[4].

القرآن الكريم: قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾[القيامة:٢٢، ٢٣]. **وجه الدلالة:** أن الفعل (نظر) إذا عدي بـ (إلى)؛ يراد به نظر العين أو المعاينة والمشاهدة[5].

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطفِّفين:١٥].

ووجه الدلالة: لما حجب الكفار في حال السخط دلَّ على أن المؤمنين يرونه في حال الرضى، وإلا لم يكن بينهما فرق[6].

وقوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس:٢٦].

---

(١) ينظر: التمهيد في شرح معالم العدل والتوحيد (٢٨٦/١). نظرات في ملامح المذهب الزيدي (ص: ٤٩).

(٢) ينظر: المختصر في أصول الدين (ص: ٣٣٧). شرح الأصول الخمسة (ص: ٢٣٢).

(٣) ينظر: الرد على الجهمية والزنادقة، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق/ صبري بن سلامة شاهين، دار الثبات، ط/ الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م (ص: ٧٦). الملل والنحل (١/ ٩٩).

(٤) رافضة اليمن على مر الزمن (ص: ٢٨٠).

(٥) ينظر: حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لابن القيم (أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب)، تحقيق/ زائد بن أحمد النشيري، دار عالم الفوائد (٦٢٢/٢، ٦٢٣). شرح الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، تحقيق/ أحمد محمد شاكر، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض (ص: ١٢٩، ١٣٠).

(٦) ينظر: حادي الأرواح (٢/ ٦١٦). شرح لمعة الاعتقاد، لابن عثيمين، حققه وخرج أحاديثه/ أبو محمد شرف بن عبد المقصود، أضواء السلف، الرياض، ط/ الثالثة، ١٤١٥هـ — ١٩٩٥م (ص: ٨٧). شرح الطحاوية (١٣١، ١٣٢).

وجه الدلالة: أن النبي ﷺ بين أن الزيادة هي: النظر إلى وجهه الكريم. فقال ﷺ: "إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيكشِف الحجاب، فما أُعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم ﷻ "(١).

السنة النبوية:

فالأحاديث الدالة على ثبوت الرؤية بلغت التواتر، وبلغ عدد رواته عن رسول الله من الصحابة بضع وعشرون صحابياً (٢). ومن هذه الأحاديث ما يلي:

قال رسول الله ﷺ: " إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته"(٣).

وقوله ﷺ: "هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا يا رسول الله! قال: هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله! قال: فإنكم ترونه كذلك"(١).

---

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب/ إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى (ص: ٩٩)، برقم (١٨١). صحيح مسلم اعتنى به/ أبو صهيب الكرمي، بيت أفكار الدولية، الرياض، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

(٢) ينظر: الحجة في بيان المحجة (٢/٢٤٥، ٢٤٦). بيان تلبيس الجهمية، لابن تيمية (أبي العباس أحمد بن عبد الحليم)، تحقيق/ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، ط/ الأولى، ١٣٩٢هـ (٢/٤٠٩، ٤١٦). مجموع الفتاوى (٦/ ٢٨٢). منهاج السنة لابن تيمية، تحقيق/ د: محمد رشاد سالم، ط/ الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م (٣/٣٤١). حادي الأرواح (٢/ ٦٢٥).

(٣) رواه الشيخان: البخاري في كتاب مواقيت الصلاة، باب/ فضل صلاة العصر، (١/١١٥)، برقم (٥٥٤)، واللفظ له. ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب/ فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما (ص: ٢٤٩)، برقم (٦٣٣).

الإجماع:

فقد أجمع أئمة الهدى من سلف الأمة على إثبات رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة -رؤية حقيقية بالأبصار - دون الكفار[٢].

(١) رواه الشيخان: البخاري في كتاب التفسير، باب/ قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ﴾ (٦/ ٤٥)، برقم (٤٥٨١). ومسلم في كتاب الإيمان، باب/ معرفة طريق الرؤية (ص: ٩٩)، برقم (١٨٢)، واللفظ له.

(٢) ينظر: الرد على الجهمية، للدرامي (عثمان بن سعيد)، تقديم وإخراج وتعليق/ بدر البدر، الدار السلفية، الصفاة الكويت، ط/ الأولى، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م (ص: ١٠٤). شرح صحيح مسلم للنووي (١٥/٣). مجموع الفتاوى (٢٨٢/٦، ٣٠٦). حادي الأرواح (٦٠٥/٢). لوامع الأنوار (٢/ ٢٤٠).

المبحث الرابع: بوائق رافضة اليمن

المطلب الأول: السحر والتنجيم:

ذكر **الشيخ محمد الإمام** أن تعلم السحر والتنجيم معلوم بالضرورة من دين الإسلام تحريمه، ومعدود في كبائر الذنوب بنص الأحاديث، وعلى هذا سار المؤلفون، وقد قال تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة:١٠٢][(١)].

ثم ذكر أقوال علماء أهل السنة في الحكم على السحر والساحر، فذكر ما يلي:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " فإن أكثر العلماء على أنه يقتل"[(٢)].

وقال الشوكاني: " ومما يؤيد القتل للساحر: أن الساحر كافر، كما تدل عليه الأدلة، فقتله بسبب كفره مع ارتكابه لهذه العظيمة التي يُفرق بها بين المرء وزوجه.. فلا يرفع عنه الكفر والقتل إلا بالتوبة"[(٣)].

وقد أشار **الشيخ محمد الإمام** أن السحر والتنجيم انتشرا انتشاراً كبيرا لدى طائفتي الرفض والتصوف، والسبب في ذلك يعود لأمرين:

١- أن من علماء هاتين الطائفتين من يستجيز ذلك، استدلالاً منهم بالأكاذيب على آل بيت النبوة والصالحين، فالرافضة تنسب إلى أمير المؤمنين علي كتاب " الجفر" المحتور على أمور السحر والتنجيم، وقد بيَّن العلماء أن هذا الكتاب مكذوب على آل بيت النبوة، لا تصح نسبته إليهم بحال.

٢- استخدمت بعض الهادوية السحر؛ للوصول إلى الإمامة، وقد كان لهذا الاستخدام أضرار بالغة[(٤)] سنذكرها فيما يلي:

- قال العلامة الشوكاني في ترجمة الإمام المهدي محمد بن أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم: " ومن أعظم الحوادث في أيامه حادثة السيد إبراهيم المحطوري

(١) رافضة اليمن على مر الزمن (ص: ٣٣٥).

(٢) مجموع الفتاوى (٢٨/ ٣٤٦).

(٣) السيل الجرار، دار ابن حزم، ط/ الأولى (ص: ٨٦٩).

(٤) رافضة اليمن على مر الزمن (ص: ٣٣٥، ٣٣٦).

الشرفي الذى يسميه الناس اليوم المحدوري – بالدال المهملة مكان الطاء المهملة– وكان بارعاً في علم الطلسمات والشعوذة، وبالجملة فكان من أعظم السحرة، وظهور أمره في سنة ١١١١هـ، وله أتباع مجاذيب ينطقون بلفظ الجلالة، فسفك الدماء، ونهب الأموال، وكان لا تؤثر الرصاص في أصحابه، ولا يقطع أجسامهم السلاح، فكانت الرصاصة إذا بلغت إلى أصحابه، أمسكها بيده وأرجعها إلى صاحبها، وارتجت الديار اليمنية لهذه الحادثة، بل وسائر الديار، حتى قيل ان سلطان الروم كتب إلى نائبه بمصر يسأله عن هذا القايم باليمن الذى لا يعمل في أصحابه السلاح ولا الرصاص، ووقعت له ملاحم دمر فيها عالماً لا يحصون، فأرسل إليه صاحب الترجمة جيشاً بعد جيشٍ، وهو يهزمهم ويقتل أكثرهم، وامتد اصحابه في مواضع من اليمن، ولم يكن عنده من العلم شيء، فكان إذا سُئل عن وجه ما يسفك من الدماء، ويهتك من الحرم، وينهب من الأموال؟ قال إن سيفه هو الذى يأمره بذلك. ويحكى أن سيفه المذكور كان يسمع له صليل وهو في غمده؛ ولعل ذلك من جملة أثر سحره، وكان تارة يقول: انه لا يخرج إلا لأجل شرب الناس للتنباك، وتقريرهم للبانيات على البقاء في أرض اليمن، وكل هذا من أعظم المشعرات بمزيد جهله، وكان أصحابه إذا توجهوا إلى حصن من الحصون، فتحوه في أسرع وقت، وإن كان من غاية الحصانة؛ لأنهم يرمونهم فلا يؤثر ذلك، ويضربونهم بالسلاح فلا يؤثر ذلك، فإذا لم يستسلموا ويفتحوا لهم الأبواب، تسوروا من الجدران ودخلوا، فاتفق في فتحهم لحصن ثلا أن امرأة أرسلت على أحدهم حجرا فهشمته، فلما رأوا أهل المحل ذلك أخذوا الأحجار ورموهم بها، فشدخوهم وقتلوا جماعة منهم، ولم يزل صاحب الترجمة يجهز جيشاً بعد جيش، حتى جهز في آخر الأمر أولاده في جيش ضخم، فكان الفتح وتقهقر أمر هذا الناجم، وتفرق أصحابه بعد أن فعلوا الأفاعيل، وهزموا الجيوش، وفتحوا الحصون"[(١)].

- قال القاضي الأكوع – عند ترجمته لحسين بن محمد بن الهادي الإمام المنصور الهادي [ت ١٣٠٥هـ]: ".. وقد أعلن المترجَم له أنه اكتشف الكنوز، وأن الجن

(١) البدر الطالع (٢/ ٦٥٢- ٦٥٤).

طوع أمره، تنفِّذ رغباته وأوامره، فأقبل عليه عامة الناس من أماكن شتَّى؛ طمعاً في الأموال، وأرسله أهل صنعاء للقدوم إليها؛ ليستقر في عاصمة اليمن، فلما حضر اكتشف الناس أنه مشعبذ، وإنما أراد أن يستغل سذاجتهم وهلعهم للأموال؛ ليلتفوا حوله، فيحكم البلاد، كما أنه كان يعالج المرضى بالرقي والتمائم، ويدعي أن له معرفة بالطب، ثم تبين أنه لا علم له بشيء من ذلك.."[1].

- وقال أيضاً – عند ترجمته لأحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد الإمام المهدي: "وكان يعتمد مراعاة النجوم في أسفاره، ويرجع إلى سؤال المنجمين.."[2].
- وأما في العصر الحاضر فقد ذكر الشيخ محمد الإمام أن الحوثيين يستخدمون السحر بشكل كبير لا سيما مع أفرادهم المقاتلين، ظناً منهم أنه يحميهم من الضربات والطلقات المختلفة، فقال: " فقد تواترت الأخبار أن من هؤلاء من يأتي إلى مواجهة الدبابة بالآلي [كلاشنكوف] وهو يحمل عزائم وطلاسم على عضده، فإذا نزعت منه قال: لما جئتم بي إلى هنا، واستخدامهم للأسحار لأغراض كثيرة؛ أكبرها الوصول إلى الإمامة، ولهم في هذا مصائب عظام، وأحداث جسام على أهل اليمن، وتارة للوصول إلى المال، وللوصول إلى محاربة من يرفض رفضهم، وغير ذلك"[3].

قال **الشيخ محمد الإمام** " فالمستخدمون للسحر والتنجيم والدجل يحدثون في صفوف المسلمين فساداً عظيماً، وشراً مستطيراً، فكيف إذا استخدم ذلك إلى الوصول للإمامة؟ فإن مستخدمه يرتكب أنواعاً من الشرور التي لا تبقي ولا تذر.. فكم لأفعال هؤلاء من نتائج سيئة على مر الزمان، ومن ذلك:

١- فتح باب المسابقة إلى تعلم السحر والتنجيم، واستخدام ذلك.

٢- استباحة تعاطي السحر باسم أنَّ فلاناً وفلاناً قد استخدموه، وهم من

(١) هجر العلم (٣/ ١٢٧٤، ١٢٧٥).

(٢) المصدر نفسه (٣/ ١٥٦٧).

(٣) بوائق رافضة اليمن في الماضي والحاضر، مركز دار الحديث، معبر- ذمار اليمن (ص: ٤٨).

آل البيت – صان الله آل بيت النبوة من ذلك".

٣- تسهيل استخدام السحر في أمور كثيرة لا ترضي الله، فهذا يستخدمه لاختطاف النساء، وآخر لربط المتزوجين عن نسائهم، وذاك يستخدمه في الدعوة إلى عبادة القبور والضرائح، ومنهم من يستخدمه في دعوى علم الغيب، وهلم جرا.

وعلى كل قد عانت اليمن من سحر اليهود ما عانت، فجاء هؤلاء وزادوا في إرهاق العباد بكثرة انتشار السحر، ففي الأمس أشهر السَّحَرة هم اليهود، واليوم يظهر سحرة ومنجمون باسم آل البيت، ولا حول ولا قوة إلا بالله"[(١)].

المطلب الثاني: القبورية:

لقد جاء الإسلام بمحاربة الشرك والوثنية بكل أصنافها، وما مات الرسول ﷺ إلا وقد بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، وحارب الشركيات، حتى قال عليه الصلاة والسلام: "إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم"[(٢)].

واستمرت الأمة في عافية من هذه الشركيات مدة من الزمن، وقد كان عصر السلف (الصحابة، والتابعين، وأتباع التابعين) هو أزكى العصور وأتقاها، وبعد انقراض عصر السلف بمدة، ظهر دعاة الخرافة والأوهام، وكان أول من باشر تأسيس عبادة القبور هما: الباطنية[(٣)]، ولقد اهتمت رافضة اليمن بالقيام بأسس الشرك ودواعيه، فقد قامت ببناء القباب على ضرائح ومراقد أئمتهم، ورفع المشاهد، ودفن بعضهم في المساجد، وبناء المساجد على بعض قبورهم.

فقد جعلت ضرائح أئمتهم موئلا للخلق، يرتكبون عندها شركيات كثيرة، وخرافات متنوعة، فإن الرفض لا يعيش في مجتمع إلا أذا أسست فيه وسائل الشرك والخرافة، والرافضة في اليمن وغيره تحرص أشد الحرص على تجهيل أهل الإيمان، وإفساد عقائدهم ودينهم؛ وذلك بربطهم وصرفهم إلى عبادة أضرحتهم بالاستشفاء

(١) رافضة اليمن على مر الزمن (ص: ٣٤١، ٣٤٢).

(٢) رواه مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب/ تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس (٤/ ٢١٦٦)، برقم (٢٨١٢).

(٣) تحذير المسلمين من الغلو في قبور الصالحين، محمد بن عبدالله الإمام، مركز دار الحديث، معبر – اليمن، ط/ الثانية، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م (ص: ١٦).

والتبرك بها، والاستنجاد والاستغاثة بها، والطواف حولها، والذبح والنذر لها، ولقد بلغ الحال ببعض عوام أهل اليمن أنه دخل على قبة أبي طير فقال: أمسيت بالخير يا أرحم الراحمين، ولم يقف الأمر عند هذا، بل زين لهم الشيطان أن حجهم بالذهاب بعد الحج إلى ضرائح العراق ككربلاء وغيرها، وإلى ضرائح الشام في سوريا(١).

وقد كثر هذا من قبل كثير من ملوك الهادوية، قال القاضي الأكوع: " ولا غرابة في ذلك، فقد سلك أئمة اليمن مسلك الشيعة الجعفرية الإمامية الذين يغالون في تعظيم قبور أئمتهم.."(٢). ومنهم على المثال ما يلي:

- **عبدالله بن حمزة:** حيث قام بإرسال رسالة موجَّهة إلى أهل قرية [لصف – من نِهْم] يهددهم فيه بنقل رفات أخيه إبراهيم بن حمزة من عندهم ما داموا لم يجعلوا قبره مزاراً لهم(٣).

- **الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين [ت ١٣٢٢هـ]:** أمر قبيلة أرحب ببناء تابوت وقبة على قبر الإمام أحمد بن هاشم الويسي [ت ١٢٦٩هـ] للتبرك به، وهددهم بأنهم إن لم يفعلوا ذلك فإنه سينقل رفاته إلى مكان آخر، فما كان من أهل أرحب إلا أن بنوا له قبة، ووضعوا على قبره تابوت"(٤).

ذكر **الشيخ محمد الإمام:** أن التوسع في تأسيس منابع الشرك في وسط الفرقة الهادوية حصل؛ حينما أفتى أحد علمائها ألا وهو (يحيى بن حمزة) بجواز بناء القباب، على قبور أهل الفضل، فمن هنا اتسع الخرق على الراقع، فقُبِلت فتواه، وانتشر في الآفاق هذا الشر المستطير، وقد توسع رافضة اليمن في هذا الانحراف العظيم، فقد دفنوا كثيراً من الأموات في المساجد، وكَثُر بناء القباب على من يسمونهم بالأئمة. وغير خاف على المسلمين المتفقهين في دين الله عظيم افتتان الجهال بهذه القباب والمشاهد والتوابيت، وقد تصدى علماء الإسلام لهؤلاء،

(١) بوائق رافضة اليمن (ص: ٤٨، ٤٩).

(٢) المستدرك على هجر العلم (ص: ٢٠٧) نقلاً عن كتاب رافضة اليمن على مر الزمن (ص: ٣٤٣).

(٣) هجر العلم ومعاقله (١/ ٢٢٣، ٢٢٤).

(٤) المصدر نفسه (١/ ٢٢٥).

وصاحوا بهم من على المنابر، وشنعوا عليهم، وأزهقوا شبههم في خطبهم ومؤلفاتهم، ومن ذلك ما سطره علماء اليمن في كتبهم:

- قال **محمد بن إسماعيل الأمير**: " فإن هذه القباب والمشاهد التي صارت أعظم ذريعة إلى الشرك والإلحاد، وأكبر وسيلة إلى هدم الإسلام وخراب بنيانه، غالب - بل كل - من يعمرها هم: الملوك، والسلاطين، والرؤساء، والولاة، إما على قريب لهم، أو على من يحسنون الظن فيه من فاضل، أو عالم، أو صوفي، أو فقير، أو شيخ، أو كبير، ويزوره الناس الذين يعرفونه زيارة الأموات من دون توسل به، ولا هتف باسمه، بل يدعون له ويستغفرون، حتى ينقرض من يعرفه، أو أكثرهم، فيأتي من بعدهم فيجدوا قبراً قد شيد عليه البناء، وسرجت عليه الشموع، وفرش بالفراش الفاخر، وأرخيت عليه الستور، وألقيت عليه الأوراد والزهور، فيعتقد أن ذلك لنفع أو لدفع ضر، ويأتيه السدنة يكذبون على الميت بأنه فعل وفعل، وأنزل بفلان الضرر وبفلان النفع، حتى يغرسوا في جبلته كل باطل، ولهذا الأمر ثبت في الأحاديث النبوية اللعن على من أسرج على القبور، وكتب عليها وبنى عليها، وأحاديث ذلك واسعة معروفة، فإن ذلك في نفسه منها عنه، ثم هو ذريعة إلى مفسدة عظيمة"[(١)].

- وأما العلامة الشوكاني فقد قال: " وبالجملة فما هذه أول شريعة صحيحة، وسنة قائمة تركها الناس، واستبدلوا بها غيرها، ولكن هذه البدعة قد صارت وسيلة لضلال كثير من الناس، لا سيما العوام، فإنهم إذا رأوا القبر وعليه الأبنية الرفيعة والستور الغالية، وانضم إلي ذلك إيقاد السرج عليه؛ تسبب عن ذلك الاعتقاد في ذلك الميت، ولا يزال الشيطان يرفعه من رتبة إلي رتبة، حتى يناديه مع الله سبحانه، ويطلب منه ما لا يطلب إلا من الله ﷻ ، ولا يقدر عليه سواه، فيقع في الشرك. فليت شعري ما وجه تخصيص قبور الفضلاء بهذه الداهية الدهياء، والمعصية الصماء العمياء، فإنهم أحق من غيرهم باتباع السنة في قبورهم، وترك ما حرمته الشريعة على الناس"[(٢)].

قال **الشيخ محمد الإمام**: " وكنا نظن أن دعاة القبورية من الهادوية في عصرنا

(١) تطهير الاعتقاد من ادران الإلحاد، مطبعة المنار، مصر، ط/ الأولى، ١٣٤٨هـ (ص: ٢٥، ٢٦)
(٢) السيل الجرار (ص: ٢٢٤).

سيستحيون على أنفسهم، ويتركون دعوة المسلمين إلى التعلق بالرفاة والعظام، والافتتان بها، فإذا بنا نفاجأ بمن يدعو إلى ذلك.

ومن هؤلاء المدعو: بدر الدين الحوثي – أحد علماء الهادوية المعاصرين – فقد قام بتأليف نسخة بعنوان (زيارة القبور.. شبهات وردود).. وقد دافع المؤلف عن البدع والشركيات القبورية دفاع المستميتين، فليحذر من الاغترار برسالته.

وأين هؤلاء من ترغيب الناس في الزيارة الشرعية لقبور المسلمين؟ ففيها الخير والانتفاع للحي والميت.. وأما شد الرحال إلى القبور فذلك الذي حرمه شرع الله تعالى.. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ ومسجد الأقصى"[1]، فإذا كان شد الرحال إلى غير المساجد الثلاثة ممنوعاً – وهي محل العبادة – أفلا يكون منع شد الرحال إلى القبور أولى؟! لأنها ليست محلاً للعبادة أصلاً.."[2].

وقد ذكر الشيخ محمد الإمام جملة من الضوابط التي يُطالب المسلم بالالتزام بها حال زيارة القبور، وهي كما يلي:

١- عدم جواز قراءة شيء من القرآن عند القبور؛ لأنه لم يثبت في ذلك حديث، وهو الذي عليه جماهير أهل العلم.

٢- لا تجوز الصلاة ذات الركوع والسجود عند القبور؛ لأنها ليست محل عبادة، فمن صلى عند الضرائح تبركاً فقد ابتدع في الدين، ومن قصدها بالصلاة فصلاته باطلة على القول الصحيح.

٣- لا يستقبل القبر عند الدعاء للميت، وما ورد من أحاديث فيها استقبال القبر فهي غير صحيحة.

٤- لا يجوز له استلام القبر بيده، ولا يقبله، فإن فعل ذلك فقد وقع في منكر عظيم.

٥- لا يشرع له أن يضع الرياحين والورود على القبور؛ لأن ذلك ليس من فعل

(١) رواه البخاري في كتاب الجمعة، باب/ فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (٢/٦٠)، برقم (١١٨٩).

(٢) رافضة اليمن على مر الزمن (ص: ٣٥٣، ٣٥٤).

السلف، وليس للميت انتفاع بذلك. وأما استدلالهم بوضع الرسول ﷺ الجريدة على قبرين؛ فهذا من خصائصه ﷺ.

٦- يحذر من القعود على القبور، لورود النهي عن ذلك.

وعلى كلٍ: لما أهمل كثير من المسلمين التفقه في الدين، كثرت البدع في عباداتهم، وما أكثرها عند قبور الشيعة والصوفية[١].

المطلب الثالث: المهدية:

ذكر **الشيخ محمد الإمام** أن المهدية انتشرت عند الزيدية الهادوية، وهؤلاء تارة يصرِّحون بها، وتارة يصرِّح بها أتباعهم، وقد ذكر العديد ممن قام بادعائها كما يلي:

١- **محمد بن عبدالله المعروف بالنفس الزكية [ت ١٤٥هـ]**: حيث أكثر من ادعاء ذلك، حتى صارت معلومة ومشهورة عنه.

ثم ذكر أن الجارودية من الزيدية انقسمت بعد موت النفس الزكية إلى فرقتين:

- فرقة تقول: أنه مات.
- وفرقة قالت: أنه لم يمت، ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً؛ لأنه الهادي المنتظر —كما يزعمون. وقد شاركت هذه الفرقة فرقتان من الرافضة الاثني عشرية في رجوع النفس الزكية، وهما: المغيرية، والمحمدية، حيث تزعم أنه في جبل (حاجر) من جبال نجد[٢].

٢- **محمد بن القاسم بن علي [ت ٢١٩هـ]**: خرج في أيام المعتصم، وقبل ذلك في أيام المتوكل وقد قتل، فقال خلق كثير من الزيدية: إنه حي يرزق، وأنه يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وإنه مهدي هذه الأمة. وأكثر هؤلاء بناحية الكوفة، وجبال طبرستان، والديلم، وكثير من

(١) رافضة اليمن على مر الزمن (ص: ٣٥٥، ٣٥٦).

(٢) ينظر: مقالات الإسلاميين (١/١٤١). الفرق بين الفرق (ص: ٥٩، ٦١). الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الظاهري، مكتبة الخانجي، القاهرة (٤/ ١٣٧).

كور خراسان[1].

٣- **يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين [ت ٢٥٠هـ]**: حيث خرج على الخليفة العباسي المستعين في الكوفة وقتل، قالت طائفة من الجارودية: أنه لم يمت، ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً[2].

ثم ذكر **الشيخ محمد الإمام** أنه لا غرابة أن يدعي المهدية من يدعيها من الزيدية، ما دام اقتداؤهم بالرافضة الاثني عشرية، إذ لا نجاة لهم من الضلالات؛ إلا بمجانبة ما عليه الرافضة، وجاءت الهادوية فادعى من ادعى منها المهدية ومنهم:

١- **الحسين بن القاسم العياني[ت ٤٠٤هـ]**: نسبة إلى قرية "عيان" التي تقع في الشمال الشرقي من حرب سفيان[3]، وقد ذكر القاضي الأكوع – عند ترجمته له: أنه دعا إلى نفسه بالإمامة من "قاعة" سنة [٤٠١هـ] وادعى أنه المهدي الذي بشر به النبي ﷺ، فأجابته حمير وهمدان، وسائر أهل المغارب: بلاد كحلان، وعفار، والأشمور، ومسور[4].

وأما بعد موته فقد قال فيه أتباعه:

إن الحسين بن القاسم العياني حي لم يمت، ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً. ويرون أن من لم يقل بقولهم هذا فيه فهو من أهل النار ثم افترقوا فرقتين:

- فرقة تزعم أنه يأتهم في السر، ولا ينقطع عن زيارتهم في حال مغيبه، وأنهم لا يفعلون شيئاً إلا بأمره.

(١) مقالات الطالبين لأبي الفرج الأصفهاني (علي ابن الحسين بن محمد)، تحقيق/ أحمد صقر، منشورات الشريف الرضي، قم، ط/ الثانية، ١٤١٦هـ (ص: ٤٦٤) فما بعدها.

(٢) ينظر: مقالات الإسلاميين (١/ ١٤٢). مقاتل الطالبين، (٥٠٦) فما بعدها.

(٣) ينظر: رافضة اليمن على مر الزمن (ص: ٣٥٩).

(٤) ينظر: هجر العلم ومعاقله (٣/ ١٥١١).

- وفرقة تبطل ذلك، وتقول: إنه لا يشاهد بعد الغيبة إلى وقت ظهوره وقيامه، وإنما هم يعملون بما وضع في كتبه[1].

قال ابن الوزير: "وقد كان من الحسين بن القاسم مبالغة في تعظيم فن الكلام، وتصانيفه فيه، وتابعته على ذلك طائفة من ضعفاء العقول، وأنكرت عليهم ذلك الزيدية، وجاهدوهم حتى أبادوهم، ولم يبق منهم – ولله الحمد- بقية"[2].

٢- **محمد بن علي الحيداني [ت ١٠٦٨هـ]**: قال العلامة يحيى بن الحسين بن القاسم: وفي سنة (١٠٦١هـ) خرج محمد بن علي الحيداني من بيته إلى بلاد بَرَطْ[3]، ثم نزل إلى الجوف[4]، ثم إلى بلاد خولان[5] في صنعاء، حتى انتهى به المطاف إلى بلاد المصْعَبين بلاد

(١) ينظر: الحور العين (ص: ٢٠٨- ٢١١). الزيدية للأكوع (ص: ٧٦). رافضة اليمن على مر الزمن (ص:٤٧١).

(٢) العواصم والقواصم (٤٢١/٣).

(٣) بَرَطْ: جبل مشهور شمال شرق صنعاء، يُنسب إلى بَرَط بن كريم بن الدُعام الأكبر بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل، وتتكون منطقة برط من ثلاث مديريات هي: برط العِنَان، وبرط المراشي، ورَجُوزة، وجميعها تم ضمها لمحافظة الجوف، بعد أن كانت تابعة لمحافظة صنعاء. ينظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية، إبراهيم أحمد المقحفي، دار الكلمة، صنعاء، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م (١٥٥/١، ١٥٦).

(٤) الجوف: الجوف: محافظة ووادٍ شمال شرق صنعاء بمسافة ١٤٥كم، سميت بهذا الاسم؛ لطبيعتها = =الحاضنة للسيول القادمة من جبال صنعاء وخولان ونهم وهمدان، لتشكل خزانات جوفية تعطي النماء لهذه الأرض. وتشمل على العديد من المديريات، وفيها وجدت أقدم الحضارات اليمنية كدولة معين وبراقش. ينظر: معجم البلدان للمقحفي (٣٧٤,٣٧٣/١).

(٥) خولان: سميت نسبة إلى خولان بن عمرو وينتهي نسبه إلى حمير بن سبأ، فُتح هذا المخلاف في أيام عمر بن الخطاب ﷺ، وفيها النار التي كان أهل اليمن يعبدونها، وهي من القبائل اليمنية الكبرى تنقسم إلى ثلاثة أقسام: خولان الطيال، خولان بن عامر، قضاعة، وهي مركز إداري تتبع محافظة

قايفة[1]، وأظهر أثناء سفره أنه المهدي المنتظر الذي يؤم آخر الزمان، وأنشأ عقيدته، وفيها: صحة إمامين في عصر واحد، وتكفير جميع المسلمين من المعتزلة والأشاعرة، وتكفير الصحابة الكرام ﷺ[2].

٣- **السيد حسن بن مهدي بن محمد الصعدي**: فقد ادعى المهدية، وتنازع مع ابنه على ذلك[3].

٤- **أبو الطحاطح المطهر بن حسن الصعدي الصنعاني**: حيث اشتغل بعلم الملاحم، فحدث أنه وجد بها وصفه بالمنتظر القائم، وأنه المهدي المنتظر المشار إليه في أحاديث سيد البشر ﷺ، وقد تنازع على المهدية مع أبيه المذكور قبله[4].

٥- **حسين بن بدر الدين الحوثي**: وقد ادعى المهدية كما أثبتت بعض الصحف، وقد وجد مع بعض أتباعه نص المبايعة له وهي كما يلي:

" الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله، وبعد: هذا ما أوصى به... فارس مسفر سالم محمد، أوصى أولاً: بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا كفؤ، ولا ند، وأنه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، لا يُرى في الدنيا ولا في الآخرة.. وأشهد أن محمداً عبه ورسوله، وخيرته من خلقه، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، وجاهد في الله حق جهاده.. وأشهد أن علياً ولي الله، وأقر بولايته على أنه ولي بعد رسول الله ﷺ، وأنه خليفته من بعده، وأنه لا نجاة للأمة إلا بولايته.. وأشهد الله على أنَّ سيدي حسين بدر الدين الحوثي هو حجة الله في أرضه في هذا الزمان، وأشهد الله على أن أبايعه على السمع والطاعة والتسليم، وأنا مقر بولايته، وإني سلم لمن سالمه، وحرب لمن حاربه، وهو المهدي

حجة. ينظر: معجم البلدان للمقحفي (٥٨٧/١).

(١) بنو مَصعب أحد قبائل قايفة آل محن يزيد، وهي إحدى مديرية ردع محافظة البيضاء. ينظر: معجم البلدان للمقحفي (١٥٤٦/٢).

(٢) ينظر: بهجة الزمن (٥١٢/٢).

(٣) ينظر: رافضة اليمن على مر الزمن (ص: ٣٦٠).

(٤) ينظر: المصدر نفسه (ص: ٣٦٠).

المنتظر القائم، الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً، أبان لنا طريق النجاة، وأوضح كتاب الله على أوضح بيان، فنسأل الله أن يحشرنا في زمرته"[1].

قال **الشيخ محمد الإمام**: " وبعد سرد هذه الدلائل على انتشار المهدية في الهادوية، ينبغي أن تعلم أيها المسلم أن اعتقاد الهادوية للإمامة فيهم تخول لهم أن يشطحوا كيف شاءوا، تارة باسم المهدية، وتارة باسم العصمة، وتارة باسم الحق الإلهي، وتارة باسم آل البيت، فمادامت هذه العقيدة فيهم فهم يترددون على هذه النزعة الشيطانية، وليس بخافٍ على العقلاء ماذا يحدث بسبب دعوى المهدية، وماذا وراءها من نكبات على المسلمين، فالتاريخ الإسلامي مليء بالمآسي من جرائها، فإياك إياك أن تصغى لهذه الدعوة، وعليك بالتفقه في معرفة المهدي الذي بشَّر به رسول الله ﷺ، فإنك إن علمت ذلك لم تنفق عليك دعاوى المهدية، وأحذر أن تسلم للمجازفين القائلين بأن أحاديث المهدي لا يصح منها شيء، فهذا قول باطل؛ إذ أن العمدة في التصحيح والتضعيف على ما قاله أهل الحديث"[2].

(١) نقلاً عن كتاب رافضة اليمن على مر الزمن (ص: ٣٦٠، ٣٦١).

(٢) رافضة اليمن على مر الزمن (ص: ٣٦١). بوائق رافضة اليمن (ص: ٩٣، ٩٤).

المطلب الرابع: الاحتفال بيوم الغدير[1]:

حدثت بدعة الاحتفال بيوم الغدير في القرن الرابع الهجري علي يد الرافضي " أحمد بن بويه الديلمي" الملقب بمعز الدولة[2].

قال ابن كثير – رحمه الله– " وفي ثامن عشر ذي الحجة منها أمر معز الدولة بن بويه بإظهار الزينة في بغداد، وأن تفتح الأسواق بالليل –كما في الاعياد–، وأن تضرب الدبادب والبوقات، وأن تشعل النيران في أبواب الأمراء وعند الشُّرَط؛ فرحاً بعيد الغدير – غدير خم– فكان وقتاً عجيباً مشهوداً، وبدعة شنيعة ظاهرة منكرة"[3].

وقال شيخ الإسلام ابن تيميه – رحمه الله– " اتخاذ هذا اليوم عيدًا محدث لا أصل له، فلم يكن في السلف، لا من أهل البيت ولا من غيرهم من اتخذ ذلك اليوم عيدًا، حتى يحدث فيه أعمالاً. إذ الأعياد شريعة من الشرائع، فيجب فيها الاتباع، لا الابتداع. وللنبي ﷺ خطب وعهود ووقائع في أيام متعددة: مثل يوم بدر، وحنين، والخندق، وفتح مكة، ووقت هجرته، ودخوله المدينة، وخطب له متعددة يذكر فيها قواعد الدين. ثم لم يوجب ذلك أن يتخذ أمثال تلك الأيام أعيادًا. وإنما يفعل مثل هذا النصارى – الذين يتخذون أمثال أيام حوادث عيسى عليه السلام أعيادًا–، أو اليهود "[4].

(١) هو يوم الثامن عشر من ذي الحجة، وهو اليوم الذي تزعم فيه الرافضة أن النبي ﷺ قال: أن علي بن أبي طالب وليٌّ ووصيٌّ وخليفتي من بعدي. ينظر: توثيق السنة بين الشيعة الإمامية وأهل السنة، أحمد حارس سحيمي، دار السلام، مصر، ط/ الأولى، ٢٠٠٣هـ (ص: ٣٨٠).

(٢) رافضة اليمن على مر الزمن (ص: ٣٩٨).

(٣) البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/ الأولى، ١٤٠٨هـ (٢٧٦/١١).

(٤) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق/ د. ناصر بن عبد الكريم العقل، مكتبة الرشد، الرياض (٢/ ١٢٣).

قال الشيخ محمد الإمام: " وقد حفظ الله اليمن من هذه البدعة حتى آخر القرن الحادي عشر الهجري، وأول من احتفل بهذا العيد هو أحمد بن الحسن بن القاسم الملقب بالمهدي"(١).

حيث قام برفع الأعلام والألوية في هذا اليوم، وسار بهذا الموكب إلى حَبور، حيث كان الإمام المتوكل إسماعيل(٢)، ثم اقتدى به المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم(٣).

قال القاضي الأكوع وهو يتحدث عن إسماعيل المتوكل: " كما شجَّع ابن أخيه أحمد بن الحسن على الاحتفال بيوم الغدير في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة من كل عام؛ تقليداً لبني بويه الذين ابتدعوا هذه العادة التي تحييها الشيعة الإمامية في كل عام"(٤).

وقد ذكر العلامة يحيى بن الحسين أن أول من خطب بها في صنعاء محمد بن إبراهيم السحولي [ت ١١٠٩هـ]، فقد حث الناس على الصيام فيه، وإظهار الشعار للإمامية الاثني عشرية(٥).

قال الشيخ محمد الإمام: " وقد كثر الاحتفال بيوم الغدير في عصرنا، فصار يُقام في صعدة، وعمران، وصنعاء، وغير ذلك من بلدان اليمن، وهذه المنكرة قد اشتملت على مفاسد عظيمة وكثيرة، ومن أعظم ذلك: لعن الصحابة وسبهم، وكفى بهذا انحرافاً، ناهيك عن الشركيات التي تحصل في هذا اليوم، من ذبح للضرائح، ونذر، ودعاء، وغير ذلك... وما يحصل من القتل في هذا اليوم؛ بسبب الرماية التي

(١) رافضة اليمن على مر الزمن (ص: ٣٩٩).
(٢) هجر العلم ومعاقله (١٥٦٦/٣).
(٣) ينظر: بهجة الزمن (٦٢٠/٢).
(٤) هجر العلم ومعاقله (٢/ ١٠٧٩).
(٥) ينظر: بهجة الزمن (٨٨٢,٨٨١/٢).

يحدثونها، ومن عظيم جهلهم: أنهم يرمون جبلاً يعينونه، ويدعون أنهم يرمون معاوية رضي الله عنه ، وقد وضعت الرافضة الأم أكاذيب، ادعت فيها فضائل للاحتفال بهذا اليوم، ومن ذلك: من قُتِل في هذا اليوم فهو شهيد، وأن الرصاصة بحسنة.. ومما سبق يتضح لك أن الاحتفال بيوم الغدير، من بدع الرافضة الاثني عشرية، فهي من بوائقهم، وكما هو معلوم أن رافضة اليمن تتلقى كثيراً من رافضة العراق وإيران، فتلقي رافضة اليمن لهذه البدعة عنهم ليس غريباً، فهم أتباع لهم "[1].

(١) رافضة اليمن على مر الزمن (ص: ٣٩٩، ٤٠٠). ينظر: تنوير الأبصار بما في الرماية من المنافع والأضرار، للشيخ محمد الإمام، مركز دار الحديث، معبر – اليمن ، ط/ الأولى، ١٤٢٤هـ (ص: ٢٠- ٢٣).

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة أوردنا العديد من المسائل الهامة التي تبرز مدى مخالفة رافضة اليمن للعقيدة، ثم بينا جهود الشيخ محمد الإمام في الرد عليها ومجابتها، وسوف نبرز أهم النتائج التي توصلت إليها كما يلي:

- إن الزيدية في اليمن ليسوا بزيدية، وإنما هم هادوية، اتبعوا مذهب الهادي يحيى بن الحسين الرسي، أول من دعا إلى مذهب الزيدية في اليمن، حيث كان في الأصول موافق للمعتزلة في الغالب، وأما في الفروع فقد استقل فيه باجتهاده.
- الإمام زيد بن علي لم يكن معتزلياً ولا رافضيا —كما ادعاه بعض الباحثين والمؤرخين– وحاشاه من ذلك، بل كان على منهج أهل السنة والسلف رضوان الله عليهم جميعاً، وقد بينا ذلك بالأدلة.
- إن الزيدية ليست على مذهب واحد وعقيدة واحدة، حيث كانت الزيدية في حياة الإمام زيدي على منهج أهل السنة، فقد كانوا يتولون الصحابة اقتداءً بآل البيت.

وأما الزيدية التي نشأت وظهرت بعد موت الإمام زيد كانوا رافضة، وقد بينا تفاوت الرفض فيما بينهم.

- تصريح رافضة اليمن –كغيرهم من الرافضة — العداء على الصحابة ﷺ، بل سبهم، والافتراء عليهم بأنهم كفروا، وأنهم كذابون، وانهم معتزلة، وأنهم خانوا الله ورسوله، وأنهم فسقة... الخ.

- تقديم رافضة اليمن الإمام علي ﷺ في الإمامة على أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ جميعاً.
- وافقت رافضة اليمن المعتزلة في جميع المسائل التي تطرقنا إليها في المبحث الثالث، هي كما يلي: مسألة خلق القرآن، فاعل الكبيرة، ومسألة أفعال العباد، ومسألة رؤية الله تعالى في الآخرة.
- اجازت رافضة اليمن السحر؛ استدلالاً منهم بالأكاذيب على آل بيت النبوة والصالحين، وقد استخدمته لأعراض عديدة أهمها: الوصول إلى الإمامة.
- انتشار القبورية عند رافضة اليمن، حيث قاموا ببناء القباب على ضرائح ومراقد أئمتهم، ورفع المشاهد، ودفن بعضهم في المساجد، وبناء المساجد على بعض قبورهم.
- إن المهدية انتشرت عند رافضة اليمن انتشار كبيراً، فتارة يصرِّحون بها، وتارة يصرِّح بها أتباعهم، وقد ذكر العديد ممن قام بادعائها.
- رافضة اليمن أول من قاموا بالاحتفال بعيد الغدير، وأول من احتفل بهذا العيد هو أحمد بن الحسن بن القاسم الملقب بالمهدي.

الفهارس العامة

أولاً : فهرس المصادر والمراجع

١- إثبات الشفاعة للذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان)، تحقيق/ إبراهيم باجس عبد المجيد، أضواء السلف، الرياض، ط/ الأولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٢- أدب الطلب ومنتهى الأرب، تحقيق ودراسة: عبدالله يحي الشريحي، دار ابن حزم، ط/ الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٣- الإرشاد إلى نجاة العباد، للعنسي (عبد الله بن زيد)، تحقيق/ عبد السلام عباس الوجيه، ومحمد قاسم الهاشمي، منشورات التراث الإسلامي، صعدة اليمن، ط/ الثالثة، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

٤- الأساس لعقائد الأكياس، للمنصور بالله (القاسم بن محمد بن علي)، علق عليه/محمد قاسم الهاشمي، منشورات التراث الإسلامي، صعدة اليمن، ط/ الثانية، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

٥- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط/ الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م.

٦- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق/ د. ناصر بن عبد الكريم العقل، مكتبة الرشد، الرياض.

٧- إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض (أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض)، تحقيق/ د. يحي إسماعيل، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط/ الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٨- الإمام زيد لأبي زهرة، دار الفكر العربي، د. ت، ط.

٩- الانتصار للصحب والآل، د. إبراهيم الرحيلي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط/ الثالثة، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

١٠- إيثار الحق على الخلق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الثانية، ١٩٨٧م.

١١- البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/ الأولى، ١٤٠٨هـ.
١٢- البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع، للشوكاني (محمد بن علي)، تحقيق/ محمد حسن حلاق، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط/ الأولى، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
١٣- البدر المنير في معرفة الله العلي الكبير، محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الحسن اليماني، تحقيق/ د. عبد الله عبد الله الحسيني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط/ الأولى، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
١٤- بهجة الزمن في تاريخ اليمن، يحيى بن الحسين بن القاسم، تحقيق/ د. أمة الغفور علي الأمير، مؤسسة الإمام زيد بن علي، صنعاء، ط/ الأولى، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
١٥- بوائق رافضة اليمن في الماضي والحاضر، مركز دار الحديث، معبر- ذمار اليمن.
١٦- بيان تلبيس الجهمية، لابن تيمية (أبي العباس أحمد بن عبد الحليم)، تحقيق/ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، ط/ الأولى، ١٣٩٢هـ.
١٧- تاريخ دمشق، دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط/ الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
١٨- تحذير المسلمين من الغلو في قبور الصالحين، محمد بن عبدالله الإمام، مركز دار الحديث، معبر – اليمن، ط/ الثانية، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م.
١٩- تطهير الاعتقاد من ادران الإلحاد، مطبعة المنار، مصر، ط/ الأولى، ١٣٤٨هـ.
٢٠- التمهيد في شرح معالم العدل والتوحيد، للعلوي (يحيى بن حمزة)، تحقيق/ هشام حنفي سيد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط/ الأولى، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٢١- تنوير الأبصار بما في الرماية من المنافع والأضرار، للشيخ محمد الإمام، مركز دار الحديث، معبر – اليمن ، ط/ الأولى، ١٤٢٤هـ.
٢٢- تهذيب اللغة، للأزهري (أبي منصور محمد بن أحمد)، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة.
٢٣- توثيق السنة بين الشيعة الإمامية وأهل السنة، أحمد حارس سحيمي، دار السلام، مصر، ط/ الأولى، ٢٠٠٣هـ.
٢٤- الجامع الصحيح للبخاري، تحقيق/ محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط/ الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢٥- جلاء العينين بمحاكمة الأحمدين، للألوسي، تحقيق/ الداني بن منير آل زهوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط/ الأولى، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
٢٦- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لابن القيم (أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب)، تحقيق/ زائد بن أحمد النشيري، دار عالم الفوائد.
٢٧- الحجة في بيان المحجة للأصبهاني، تحقيق/محمد بن ربيع المدخلي، ومحمد محمود أبو رحيم، دار الراية، الرياض، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
٢٨- رافضة اليمن على مر الزمن للإمام (محمد بن عبد الله الإمام)، دار الحديث، معبر ذمار اليمن، ط/ الأولى، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
٢٩- الرد على الجهمية والزنادقة، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق/ صبري بن سلامة شاهين، دار الثبات، ط/ الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
٣٠- رسالة إلى أهل الثغر، تحقيق/ عبد الله شاكر الجنيدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط/ الثانية، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.
٣١- الزيدية نشأتها ومعتقداتها، لإسماعيل الأكوع، دار الفكر دمشق، دار الفكر المعاصر بيروت، ط/الثالثة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
٣٢- سبيل الرشاد إلى معرفة رب العباد، محمد بن الحسن بن القاسم بن محمد، تحقيق/ إسماعيل بن مجد الدين المؤيدي، مكتبة أهل البيت، صعدة اليمن، ط/

الثانية، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.
٣٣- سير أعلام النبلاء، للذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان)، تحقيق وتخريج وتعليق/ شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، طبع في سنوات متعددة (١٤٠١هـ/١٩٨١م — ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).
٣٤- السيل الجرار، دار ابن حزم، ط/ الأولى.
٣٥- شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار، تحقيق/ د. عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة، ط/ الثالثة، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.
٣٦- شرح الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، تحقيق/ أحمد محمد شاكر، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.
٣٧- شرح صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة المصرية، الأزهر القاهرة، ط/ الأولى، طبع بين عامي (١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م- ١٣٤٩/١٩٣٠م).
٣٨- شرح لمعة الاعتقاد، لابن عثيمين، حققه وخرج أحاديثه/ أبو محمد شرف بن عبد المقصود، أضواء السلف، الرياض، ط/ الثالثة، ١٤١٥هـ — ١٩٩٥م.
٣٩- صحيح مسلم، للإمام مسلم، اعتنى به/ أبو صهيب الكرمي، بيت أفكار الدولية، الرياض، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
٤٠- صحيفة الجمهورية، اليمن، العدد/١٤٢٣٦، الخميس ٢٣ أكتوبر، تشرين الأول ٢٠٠٨م.
٤١- صعقة الزلزال لنسف أباطيل الرفض والاعتزال، مكتبة صنعاء الأثرية، اليمن، ط/ الثانية، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
٤٢- طبقات الحنابلة، للفراء (أبي الحسين بن محمد بن أبي يعلى) تحقيق/ د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام، ١٤١٩، ١٩٩٩م.
٤٣- طبقات الفقهاء، لأبي اسحاق الشيرازي، تحقيق/ د. إحسان عباس، دار الرائد

العربي، بيروت، ١٩٧٠م.
٤٤- طعون رافضة اليمن في صحابة الرسول المؤتمن، مركز دار الحديث- معبر اليمن، ط/ الأولى، ١٤٢٦هـ.
٤٥- العواصم والقواصم، لابن الوزير (محمد بن إبراهيم)، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ الثالثة، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.
٤٦- الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني، (محمد بن علي)، تحقيق/ محمد صبحي بن حسن حلاق، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء.
٤٧- فرق الشيعة، تحقيق/ د. عبد المنعم الحفني، دار الرشد، القاهرة، ط/ الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
٤٨- الفرق بين الفرق، البغدادي (عبد القاهر بن طاهر بن محمد)، تحقيق/ محمد محي الدين بن عبد الحميد، مكتبة أحمد علي صبيح وأولاده، مصر.
٤٩- الفروق الواضحة البهية، للكبسي (محمد بن أحمد) تحقيق/ عبد الخالق بن محمد اسحاق، ط/ الثالثة، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.
٥٠- الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الظاهري، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٥١- فضائل الصحابة للإمام أحمد، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار العلم، المملكة العربية السعودية، جدة، ط/ الأولى، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
٥٢- الفهرست للطوسي (أبي جعفر محمد بن الحسن)، صححه وعلق عليه/ محمد صادق آل بحر العلوم، مشورات الشريف الرضى (قم)، المكتبة المرتضوية ومطبعتها (النجف).
٥٣- الفهرست، لابن النديم (أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحاق)، تحقيق/ رضا تجدد.
٥٤- في علم الكلام دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في أصول الدين (الزيدية)، د. أحمد محمود صبحي، دار النهضة العربية، بيروت، ط/ الثالثة،

١٤١١هـ- ١٩٩١م.
٥٥- القبورية نشأتها، آثارها، وموقف العلماء منها: اليمن نموذجاً، تأليف: أحمد بن حسن المعلم، دار ابن الجوزي، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
٥٦- قيام الدولة الزيدية في اليمن، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط/ الأولى، ١٩٩٦م.
٥٧- لسان العرب، لابن منظور، تحقيق/ عبد الله علي الكبير، وآخرون، دار المعارف، القاهرة.
٥٨- لسان الميزان لابن حجر، تحقيق/ عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط/ الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
٥٩- لنشوان الحميري، تحقيق: كمال مصطفى، دار آزال، بيروت، ط/ الثانية، ١٩٨٥م.
٦٠- لوامع الأنوار البهية، السفاريني (محمد بن أحمد)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ط/ الثانية، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
٦١- مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور الباز - عامر الجزار، دار الوفاء، ط/ الثالثة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٦٢- المختصر في أصول الدين، للقاضي عبد الجبار، بدون بيانات النشر.
٦٣- مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، دار طيبة، الرياض، ط/ الثانية، ١٤١٣هـ.
٦٤- المسالك في ذكر الناجي من الفرق والهالك، يحيى بن الحسين، دراسة وتحقيق/ د. إبراهيم يحيى محمد، مؤسسة الرسالة، دمشق، بيروت، ط/ الأولى، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.
٦٥- المعتزلة وحرية الإرادة الإنسانية، د. محمد عمارة، دار الشروق، القاهرة، ط/ الثانية، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٦٦- معجم البلدان والقبائل اليمنية، إبراهيم أحمد المقحفي، دار الكلمة، صنعاء، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٦٧- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
٦٨- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.
٦٩- مقالات الطالبين لأبي الفرج الأصفهاني (علي ابن الحسين بن محمد)، تحقيق/ أحمد صقر، منشورات الشريف الرضي، قم، ط/ الثانية، ١٤١٦هـ.
٧٠- مقاييس اللغة، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
٧١- الملل والنحل للشهرستاني (أبي الفتح محمد بن عبد الكريم)، تحقيق/ أمير علي مهنا، وعلي حسن فاعور، دار المعرفة. بيروت، ط/ الثالثة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
٧٢- المنزلة بين المنزلتين، للهادي (يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي)، مؤسسة الإمام زيد بن علي، صنعاء، ط/ الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
٧٣- منهاج السنة لابن تيمية، تحقيق/ د: محمد رشاد سالم، ط/ الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
٧٤- المنية والأمل في شرح الملل والنحل، تحقيق: توما لرثلد، مطبعة دار المعارف العلمية، حيدر أباد، ١٣١٦هـ.
٧٥- موقع الشيخ محمد بن عبدالله الإمام http://www.sh-emam.com/contents.php?id=٤.
٧٦- ميزان الاعتدال، للذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد)، دراسة وتحقيق/ الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الأولى، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
٧٧- نظرات في ملامح المذهب الزيدي وخصائصه، لمحمد بن عبدالله المؤيدي الضحياني، مكتبة أهل البيت، صعدة، ط/ الأولى، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

٧٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خَلّكَان (شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر)، تحقيق/ د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.